International Journal of Academic Publishing in Educational Sciences and Humanities (IJAPESH)

المجلة الدولية للنشر الأكاديمي في العلوم التربوية والإنسانية

*Volume 1, Issue 4, 2025*
*Page No: 1-36*
***Website***: *https://easrjournals.com/index.php/ijapesh/index*

# أثر أساليب المعاملة الوالدية في الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محلية الدمازين

فاطمة حسن حسين بابكر [1*]، صادق محمد عبد الحليم [2]
[1] قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة النيل الازرق، النيل الأزرق، مدينة الدمازين، السودان
[2] قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان

# The impact of Parental Treatment Methods on Psychological Stress among Secondary School Students in Damazin Locality

Fatima Hasan Hussein Babiker [1*], Sadig Mohamed Abdulhaleem[2]
[1] Department of Psychology, Faculty of Education, Blue Nile University, Blue Nile, Ad-Damazin, Sudan
[2] Department of Psychology, Faculty of Education, University of Khartoum, Khartoum, Sudan

[*]Corresponding author | Fatmahssan3@gmail.com | [*]المؤلف المراسل
**تاريخ النشر:** 2025-10-23 | **تاريخ القبول:** 2025-10-20 | **تاريخ الاستلام:** 2025-09-09

**الملخص**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلبة، بأبعادها السوية (مثل التقبل والديمقراطية) وغير السوية (مثل التسلط والحماية الزائدة)، في الضغوط النفسية بأبعادها (الأسرية، الدراسية، والاجتماعية) لدى طلبة المرحلة الثانوية. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (150) طالبًا وطالبة من مدارس المرحلة الثانوية في محلية الدمازين بإقليم النيل الأزرق. تم استخدام أداتين لجمع البيانات: مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الضغوط النفسية. أظهرت نتائج تحليل الانحدار وجود أثر سلبي وذي دلالة إحصائية لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط النفسية، مما يعني أنها تساهم بشكل كبير في خفض مستوياتها. وفي المقابل، وُجد أثر إيجابي وذو دلالة إحصائية للأساليب غير السوية في الضغوط النفسية، مما يؤكد دورها في زيادة مستويات التوتر والقلق لدى الطلبة. وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة تصميم وتنفيذ برامج إرشادية وتوعوية موجهة للآباء والأمهات لتعزيز ممارسات التنشئة الإيجابية، وتقديم الدعم النفسي للطلبة في المدارس لمساعدتهم على تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط.

**الكلمات المفتاحية:** أساليب المعاملة الوالدية، الضغوط النفسية، طلبة المدارس، المراهقة، التنشئة الاجتماعية، الصحة النفسية.

**Abstract**

This study aimed to measure the impact of parenting styles as perceived by adolescents, with their positive (e.g., acceptance, democracy) and negative (e.g., authoritarianism, overprotection) dimensions, on psychological stress with its dimensions (familial, academic, and social) among high school students. A descriptive-analytical approach was adopted, and the study was applied to a simple random sample of (150) male and female high school students in the Damazin locality, Blue Nile State. Two instruments were used for data collection: the

Parenting Styles Scale and the Psychological Stress Scale. The results of the regression analysis showed a statistically significant negative impact of positive parenting styles on psychological stress, indicating their significant contribution to reducing stress levels. Conversely, a statistically significant positive impact of negative parenting styles on psychological stress was found, confirming their role in increasing levels of tension and anxiety among students. Accordingly, the study recommended the design and implementation of guidance and awareness programs for parents to promote positive upbringing practices, and to provide psychological support for students in schools to help them develop effective stress-coping strategies.

**Keywords:** Parenting Styles, Psychological Stress, School Students, Adolescence, Socialization, Mental Health

**مقدمة:**

تعتبر الأسرة الخلية الأولى واللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع إنساني، حيث تضطلع بالدور الأكثر محورية في عملية التنشئة الاجتماعية، وتكوين شخصيات الأجيال الجديدة، وتزويد المجتمع بأفراد أسوياء قادرين على تحمل المسؤولية والمساهمة في رقيه وتقدمه. ففي كنف الأسرة، يتلقى الفرد أولى دروس الرعاية والاهتمام والتوجيه، وتُغرس فيه القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تحكم نظرته لنفسه وللعالم وتفاعله مع محيطه الاجتماعي. إن طبيعة المناخ الأسري، والأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم، خاصة خلال المراحل النمائية الحرجة والحساسة، تترك بصمات عميقة ودائمة على صحتهم النفسية، وتوافقهم الاجتماعي، ومسار حياتهم المستقبلي (كفافي، 1989).

تكتسب هذه الديناميكية الأسرية أهمية خاصة وحرجة خلال **مرحلة المراهقة**، وهي مرحلة انتقالية معقدة وفريدة تمثل جسرًا بين الطفولة والرشد. تتميز هذه المرحلة بتغيرات بيولوجية وعقلية، ونفسية، واجتماعية متسارعة، وعميقة. يسعى المراهق في هذه الفترة إلى تحقيق مهمات نمائية أساسية؛ فهو يجاهد لتأكيد ذاته، وتحقيق الاستقلالية عن والديه، وتكوين هويته الشخصية والاجتماعية، وبناء علاقات وثيقة مع الأقران (Steinberg, 2001). هذه التحولات تجعل **الطالب المراهق** في حالة من الحساسية الشديدة والضعف النفسي تجاه محيطه. وقد أثبتت العديد من الدراسات النفسية والتربوية أن أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها **الطالب المراهق** لها تأثير حاسم ومباشر في تحديد مسارات توافقه النفسي أو سوء توافقه (Maccoby & Martin, 1983).

فالأساليب الوالدية السوية، التي تصفها الأدبيات بالأسلوب **الحازم أو الديمقراطي (Authoritative)**، والذي يجمع بين الدفء العاطفي والتقبل من جهة، ووضع حدود وضوابط واضحة ومنطقية من جهة أخرى، تساهم في بناء شخصية متوازنة، واثقة من نفسها، تتمتع بتقدير ذات مرتفع، وتكون قادرة على مواجهة تحديات الحياة بمرونة وكفاءة (Baumrind, 1991). وفي المقابل، فإن الأساليب غير السوية، التي تتراوح بين **التسلط والقسوة (Authoritarian)**، أو **الإهمال واللامبالاة (Neglectful)**، أو **التساهل والتدليل المفرط (Permissive)**، أو التذبذب وعدم الاتساق في المعاملة، غالبًا ما تكون مصدرًا رئيسيًا لنشوء **الضغوط النفسية** لدى المراهق (عبد المقصود، 1999).

**الضغوط النفسية (Psychological Stress)** ، التي تُعرّف بأنها حالة من التوتر والقلق تنشأ عندما يدرك الفرد أن متطلبات الموقف تفوق قدرته وموارده على التكيف (Lazarus & Folkman, 1984)، أصبحت سمة من سمات العصر الحديث، وتتفاقم بشكل خاص لدى المراهقين بسبب التحديات النمائية التي يمرون بها بطبيعتهم. إن تعرض المراهق لضغوط مستمرة ومرتفعة، خاصة تلك النابعة من بيئته الأسرية التي من المفترض أن تكون مصدر الأمان الأول، يمكن أن يؤدي إلى مجموعة واسعة من المشكلات السلوكية والانفعالية، مثل القلق، والاكتئاب، والانسحاب الاجتماعي، والسلوك العدواني، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على أدائه الأكاديمي وعلاقاته الاجتماعية (عسكر، 2000).

تواجه المجتمعات، ومن ضمنها المجتمع في **إقليم النيل الأزرق بمحلية الدمازين**، تحديات كبيرة في التعامل مع فئة المراهقين، خاصة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة والضغوط الحياتية المتزايدة التي قد تنعكس على الأنماط التربوية داخل الأسر. لذلك، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه العلاقة الحيوية بين أساليب المعاملة الوالدية والضغوط النفسية في هذا السياق المحدد. تهدف الدراسة إلى فهم أعمق لهذه الظاهرة من خلال قياس أثر الأساليب الوالدية المختلفة على مستويات الضغوط لدى المراهقين، وتقديم رؤى علمية قد تساهم في تعزيز الممارسات التربوية السليمة ودعم الصحة النفسية لشباب المستقبل، الذين يمثلون الثروة الحقيقية للمجتمع.

## 2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

يمر المراهق بمرحلة تطورية نمائية حرجة وحاسمة، تشمل جوانب جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية متداخلة. خلال هذه المرحلة، يزداد دور الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لاستدخال القيم والمعايير المجتمعية. إلا أن المراهق غالبًا ما يدرك تذبذبًا في المعاملة الوالدية، تتأرجح بين الرغبة في منحه الاستقلالية والخوف عليه، وبين التساهل والسيطرة الصارمة. هذا التذبذب، بالإضافة إلى الأساليب غير السوية الأخرى مثل القسوة أو الإهمال، يمكن أن يضع ضغطًا نفسيًا كبيرًا على المراهق ويؤثر سلبًا على سلوكه وتوافقه النفسي.

لقد أكدت العديد من الدراسات على الدور المحوري الذي تلعبه أساليب المعاملة الوالدية في تشكيل الصحة النفسية للأبناء. فقد أظهرت دراسة هاشم والتلاوي (2020) وجود علاقة واضحة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وسلوكيات التنمر، وأن هذه الأساليب تساهم في التنبؤ بأساليب مواجهة الضغوط. كما ربطت دراسة أبو سعد (2012) بين الأسلوبين الوالديين المتسلط والمتساهل وبين الشعور بالاغتراب النفسي لدى المراهقين. وفي دراسة الغامدي ومحمد (2021)، وُجد أن أسلوب الحماية الزائدة من قبل الأب يرتبط سلبًا بالضغط الأسري، مما يشير إلى تعقيد هذه العلاقة.

على الرغم من هذا الزخم البحثي، تظهر فجوة معرفية واضحة عند فحص الأدبيات في سياقات محددة. فمعظم هذه الدراسات أُجريت في بيئات حضرية كبرى (القاهرة، القدس، الدمام)، وهناك ندرة ملحوظة في الأبحاث التي تتناول هذه الديناميكية في مجتمعات ذات خصوصية اجتماعية وثقافية مختلفة، مثل مجتمع محلية الدمازين بإقليم النيل الأزرق. هذه المنطقة، بتركيبتها السكانية وظروفها الاجتماعية والاقتصادية الخاصة، قد تنتج أنماطًا مختلفة من التفاعلات الأسرية والضغوط النفسية التي لم يتم بحثها بشكل كافٍ.

علاوة على ذلك، فإن العديد من الدراسات ركزت على قياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، دون الانتقال إلى قياس حجم واتجاه الأثر الذي تحدثه أساليب والدية معينة في المستويات المختلفة من الضغوط النفسية (الأسرية، الدراسية، والاجتماعية). إن فهم هذا الأثر بشكل كمي، من خلال نماذج الانحدار، يمكن أن يوفر أساسًا أكثر دقة لتصميم التدخلات الإرشادية وتحديد الممارسات الوالدية الأكثر ضررًا أو الأكثر فائدة.

لذا، تتبلور مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم عميق وتجريبي لطبيعة أثر أساليب المعاملة الوالدية على الضغوط النفسية بأبعادها المتعددة في سياق لم يحظ بالاهتمام الكافي، وذلك بهدف سد الفجوة الجغرافية والمنهجية في الأدبيات الحالية. بناءً عليه، يتمحور **التساؤل الرئيسي للدراسة** في الآتي:

**ما أثر أساليب المعاملة الوالدية بأبعادها (السوية وغير السوية) في الضغوط النفسية بأبعادها (الأسرية، الدراسية، والاجتماعية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي، **الأسئلة الفرعية** التالية:

**أولاً: الأسئلة الوصفية (لتحديد طبيعة المتغيرات):**

- ✓ ما هي أساليب المعاملة الوالدية (السوية وغير السوية) الأكثر شيوعًا كما يدركها طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين؟
- ✓ ما هو المستوى العام للضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين؟
- ✓ ما هو ترتيب أبعاد الضغوط النفسية (الأسرية، الدراسية، الاجتماعية) من حيث الأعلى مستوى لدى عينة الدراسة؟

**ثانياً: الأسئلة المتعلقة بالأثر (لاختبار الفرضيات):**

- ✓ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأساليب المعاملة الوالدية **السوية** في المستوى العام للضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
- ✓ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأساليب المعاملة الوالدية **غير السوية** في المستوى العام للضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

**ثالثاً: الأسئلة التفصيلية للأثر على الأبعاد الفرعية (لفهم أعمق للعلاقة):**

- ✓ ما أثر أساليب المعاملة الوالدية **السوية** في كل بُعد من أبعاد الضغوط النفسية على حدة (الأسرية، الدراسية، الاجتماعية)؟
- ✓ ما أثر أساليب المعاملة الوالدية **غير السوية** في كل بُعد من أبعاد الضغوط النفسية على حدة (الأسرية، الدراسية، الاجتماعية)؟
- ✓ أيٌّ من أساليب المعاملة الوالدية (السوية أو غير السوية) له القدرة التنبؤية الأكبر بمستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين؟

### 3. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من بعدين رئيسيين متكاملين:

- ✓ **الأهمية النظرية (العلمية):**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية من خلال مساهمتها المحتملة في إثراء الأدبيات النفسية والتربوية العربية والسودانية. فهي تقدم بيانات تجريبية حول العلاقة بين متغيرين حيويين (المعاملة الوالدية والضغوط النفسية) في سياق محلي لم يحظ بالدراسة الكافية، مما يساهم في اختبار مدى انطباق وتعميم النماذج والنظريات العالمية حول التنشئة الوالدية (مثل نظرية باومريند) في بيئة ثقافية واجتماعية مختلفة. كما أن استخدامها لتحليل الانحدار لقياس الأثر بدلاً من الارتباط فقط، يضيف عمقًا منهجيًا جديدًا للدراسات في هذا المجال، ويوفر فهمًا أكثر دقة لطبيعة العلاقة السببية بين المتغيرات.

- ✓ **الأهمية العملية (التطبيقية):**

تكمن الأهمية العملية في أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تكون ذات فائدة مباشرة وملموسة للعديد من الأطراف في المجتمع المحلي. فهي تزود **أولياء الأمور** بفهم أفضل لتأثير ممارساتهم التربوية على الصحة النفسية لأبنائهم المراهقين. كما أنها تقدم **للمرشدين التربويين والنفسيين** في المدارس أساسًا علميًا يمكنهم من خلاله تصميم برامج إرشادية ووقائية تستهدف كلًا من الطلبة (لمساعدتهم على التعامل مع الضغوط) والأسر (لتوعيتهم بأساليب التربية الإيجابية). وأخيرًا، يمكن **لصناع السياسات التعليمية والاجتماعية** في الإقليم الاستفادة من نتائج الدراسة لتوجيه الموارد نحو برامج الدعم الأسري والنفسي التي تساهم في بناء جيل من الشباب يتمتع بصحة نفسية جيدة وقادر على مواجهة تحديات المستقبل.

## 4. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف المحددة التالية:

- ✓ التعرف على أساليب المعاملة الوالدية (السوية وغير السوية) الأكثر شيوعًا كما يدركها طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين.
- ✓ تحديد مستوى الضغوط النفسية بأبعادها الثلاثة (الأسرية، الدراسية، والاجتماعية) لدى عينة الدراسة.
- ✓ قياس أثر أساليب المعاملة الوالدية السوية (التقبل، التسامح، التشجيع، الديمقراطية) في الضغوط النفسية بأبعادها الثلاثة.
- ✓ قياس أثر أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (القسوة، الرفض، الإيذاء، الحماية الزائدة، التذبذب) في الضغوط النفسية بأبعادها الثلاثة.
- ✓ تقديم توصيات عملية ومبنية على النتائج التجريبية، موجهة للأسر والمؤسسات التربوية في محلية الدمازين.

## 5. فرضيات الدراسة

بناءً على أهداف الدراسة ومراجعة الأدبيات، تم صياغة الفرضيات التالية بصيغة الانحدار لاختبارها إحصائيًا:

**الفرضية الرئيسية الأولى :(H01)** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية **السوية** في الضغوط النفسية (ككل) لدى طلبة المرحلة الثانوية. ويتفرع منها:

- ✓ **H01-a:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب السوية في **الضغوط الأسرية**.
- ✓ **H01-b:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب السوية في **الضغوط الدراسية**.
- ✓ **H01-c:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب السوية في **الضغوط الاجتماعية**.

**الفرضية الرئيسية الثانية :(H02)** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية **غير السوية** في الضغوط النفسية (ككل) لدى طلبة المرحلة الثانوية. ويتفرع منها:

- ✓ **H02-a:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب غير السوية في **الضغوط الأسرية**.
- ✓ **H02-b:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب غير السوية في **الضغوط الدراسية**.
- ✓ **H02-c:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأساليب غير السوية في **الضغوط الاجتماعية**.

## 6. حدود ومحددات الدراسة

لضمان دقة تفسير النتائج وتعميمها، تم تحديد الدراسة ضمن الحدود والمحددات التالية:

- ✓ **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على متغيرين رئيسيين: أساليب المعاملة الوالدية (كمتغير مستقل) والضغوط النفسية (كمتغير تابع بأبعاده الثلاثة).
- ✓ **الحدود البشرية:** اقتصرت عينة الدراسة على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية المسجلين في المدارس الحكومية.

- ✓ **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في نطاق جغرافي محدد وهو **محلية الدمازين** بإقليم النيل الأزرق.
- ✓ **الحدود الزمانية:** تم جمع البيانات الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024-2025.
- ✓ **محددات الدراسة:** تعتمد الدراسة على أدوات القياس الذاتي (الاستبانات)، مما يعني أن النتائج تعكس **إدراك** المراهقين لأساليب معاملة والديهم ومستوى ضغوطهم، وقد يختلف هذا الإدراك عن الواقع الفعلي. كما أن طبيعة الدراسة الارتباطية لا تسمح بإثبات علاقة سببية حتمية، بل تشير إلى وجود أثر وتنبؤ.

**الدراسات السابقة**

يهدف هذا الجزء إلى بناء أساس نظري متين للدراسة من خلال استعراض وتحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث الرئيسية: أساليب المعاملة الوالدية والضغوط النفسية لدى المراهقين. سيتم في هذا الجزء استعراض عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة، مع التركيز على أهدافها وعيناتها وأدواتها وأهم نتائجها. يهدف هذا الاستعراض إلى تحديد موقع الدراسة الحالية ضمن الخارطة البحثية القائمة، وتوضيح الفجوات المعرفية التي تسعى هذه الدراسة لمعالجتها، وإبراز المساهمة العلمية والأصالة التي تقدمها.

تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين البيئة الأسرية، وتحديدًا أساليب المعاملة الوالدية، ومجموعة متنوعة من المخرجات النفسية والسلوكية لدى الأطفال والمراهقين. وفيما يلي عرض لأبرز هذه الدراسات:

- ✓ **دراسة هاشم والتلاوي (2020):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون، وسلوكيات التنمر (سواء كمتنمر أو كضحية)، وأساليب مواجهة الضغوط النفسية. طُبقت الدراسة على عينة كبيرة مكونة من (1162) طالبًا وطالبة في المرحلة الإعدادية والثانوية بمصر. أظهرت النتائج وجود علاقة واضحة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية (مثل التسلط والإهمال) وسلوكيات التنمر والوقوع ضحية له. كما أكدت الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية تسهم بشكل كبير في التنبؤ بأساليب مواجهة الضغوط التي يتبناها المراهقون، مما يشير إلى أن البيئة الأسرية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل استجابات المراهق للمواقف الصعبة.
- ✓ **دراسة الغامدي ومحمد (2021):** بحثت هذه الدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الدمام في المملكة العربية السعودية، على عينة مكونة من (100) طالب. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين أسلوب **المعاملة السوية** من قبل الأب والضغط الأسري، وكذلك بين أسلوب **الحماية الزائدة** من قبل الأب والضغط الأسري، مما يعني أن هذه الأساليب (في إدراك العينة) تساهم في خفض الشعور بالضغط. اللافت في هذه الدراسة هو النتيجة غير المتوقعة المتعلقة بالحماية الزائدة، مما يشير إلى أن تفسير تأثير الأساليب الوالدية قد يختلف باختلاف السياقات الثقافية.
- ✓ **دراسة حسون (2018):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتنمر لدى عينة من (300) طالب في المرحلة الإعدادية. باستخدام مقياس التنمر ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية غير السوية، مما يعزز الفرضية القائلة بأن السلوك العدواني لدى المراهقين غالبًا ما يكون له جذور في بيئتهم الأسرية.
- ✓ **دراسة الخولي (2004):** ركزت هذه الدراسة على القدرة التنبؤية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية في سلوك المشاغبة (التنمر) والوقوع ضحية له لدى عينة من المراهقين في المرحلتين الإعدادية والثانوية. أظهرت النتائج أن أساليب مثل القسوة والرفض من قبل الأب تنبأت بشكل كبير بسلوك

التنمر، بينما تنبأت أساليب مثل التسلط والإهمال والتذبذب بالوقوع ضحية للتنمر، مما يؤكد أن الأساليب الوالدية المختلفة يمكن أن تؤدي إلى مخرجات سلوكية سلبية مختلفة.

- ✓ **دراسة أبو سعد (2012):** تناولت هذه الدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الشائعة والاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة القدس، على عينة من (2304) طالب وطالبة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الاغتراب النفسي والأسلوبين المتسلط والمتساهل، وعلاقة عكسية بين الاغتراب النفسي والأسلوب الحازم (الديمقراطي)، مما يسلط الضوء على أهمية الأسلوب الوالدي المتوازن الذي يجمع بين الضبط والمحبة.
- ✓ **دراسة عماد الدين إبراهيم علي (2015):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهقين. على عينة من (100) طالب، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين الأساليب الوالدية والتوافق النفسي، وأكدت أن سوء المعاملة الوالدية يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية وصعوبات في التكيف لدى المراهقين.
- ✓ **دراسة ((Donoghue et al., 2014:** اهتمت هذه الدراسة الأجنبية بأساليب المواجهة التي يستخدمها ضحايا التنمر، على عينة من (159) مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 11-14 عامًا. أظهرت النتائج أن ضحايا التنمر يميلون إلى استخدام أساليب تكيفية تجنبية (مثل الانسحاب)، بينما يميل الطلبة غير المتعرضين للتنمر إلى استخدام أساليب مواجهة أكثر إيجابية تركز على حل المشكلة وطلب الدعم من البالغين. هذه الدراسة، وإن لم تتناول المعاملة الوالدية مباشرة، إلا أنها توضح أهمية دراسة العوامل التي تؤثر على استراتيجيات مواجهة الضغوط.
- ✓ **دراسة ((Martínez et al., 2019:** حللت هذه الدراسة الإسبانية أساليب المعاملة الوالدية كعوامل خطر أو وقاية من التنمر والوقوع ضحية له، على عينة ضخمة من (1186) مراهقًا. أظهرت النتائج أن أسلوب المعاملة الوالدية المتسامح (الديمقراطي) يعمل كعامل وقائي، بينما يعمل أسلوب المعاملة الاستبدادي (التسلطي) كعامل خطر يزيد من احتمالية ممارسة المراهق لسلوك التنمر.

### تعليق على الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح وجود إجماع علمي واسع حول الدور الحاسم الذي تلعبه أساليب المعاملة الوالدية في تشكيل مجموعة متنوعة من المخرجات النفسية والسلوكية لدى المراهقين، بما في ذلك التوافق النفسي، وسلوك التنمر، وأساليب مواجهة الضغوط، والاغتراب النفسي. تتفق معظم الدراسات (مثل **هاشم والتلاوي، 2020؛ حسون، 2018؛ Martínez et al., 2019**) على أن الأساليب الوالدية السلبية وغير السوية (كالتسلط والقسوة والإهمال) ترتبط بنتائج سلبية، بينما ترتبط الأساليب الإيجابية والسوية (كالحزم والدفء) بنتائج إيجابية.

على الرغم من هذا الزخم البحثي، تمكنت الدراسة الحالية من تحديد فجوات معرفية محددة تسعى إلى معالجتها، مما يمنحها أصالة وأهمية خاصة. يمكن إبراز ما يميز هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ **حداثة السياق الجغرافي والثقافي:** تتميز هذه الدراسة بتطبيقها في سياق لم يحظ بالاهتمام الكافي في الأدبيات السابقة التي تم الاطلاع عليها، وهو **محلية الدمازين بإقليم النيل الأزرق**. فمعظم الدراسات العربية التي تم استعراضها ركزت على بيئات حضرية كبرى في دول أخرى (مصر، السعودية، فلسطين). إن دراسة هذه الظواهر النفسية والاجتماعية في بيئة ذات خصوصية ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة أمر ضروري لاختبار مدى عالمية النظريات النفسية، وقد تكشف عن ديناميكيات فريدة للعلاقة بين المتغيرات في هذا المجتمع، وتحديدًا لدى **طلبة المدارس الثانوية**.
- ✓ **التركيز المباشر على الضغوط النفسية كمتغير تابع شامل:** بينما ركزت العديد من الدراسات السابقة على مخرجات محددة مثل التنمر (هاشم والتلاوي، 2020) أو الاغتراب النفسي (أبو سعد، 2012)، فإن هذه الدراسة تركز بشكل مباشر وشامل على **الضغوط النفسية** كمتغير تابع رئيسي لدى **طلبة المرحلة الثانوية**. هذا المفهوم الواسع يسمح بالتقاط حالة التوتر والقلق العامة التي يعاني منها المراهق

نتيجة للمعاملة الوالدية، بدلاً من التركيز على سلوك سلبي واحد فقط. كما أن الدراسة تتميز بتفكيكها للضغوط النفسية إلى أبعادها المختلفة (الأسرية، الدراسية، الاجتماعية)، مما يسمح بفهم أعمق للمجالات التي تتأثر بشكل أكبر بالمعاملة الوالدية خلال هذه المرحلة التعليمية الحرجة.

- ✓ **التوجه المنهجي نحو قياس الأثر:** تتميز هذه الدراسة بتبنيها لتحليل الانحدار كأداة إحصائية أساسية، بدلاً من الاكتفاء بمعاملات الارتباط. هذا التحول المنهجي مهم لأنه ينقل الدراسة من مجرد إثبات وجود علاقة بين المتغيرات إلى محاولة قياس الأثر وحجم القدرة التنبؤية لأساليب المعاملة الوالدية على مستويات الضغوط النفسية. هذا يوفر رؤى كمية أكثر دقة وقوة يمكن أن تكون أكثر فائدة في توجيه التدخلات الإرشادية الموجهة **لطلبة المدارس** وأسرهم.
- ✓ بهذه الجوانب مجتمعة، لا تعتبر هذه الدراسة مجرد تكرار لما سبق، بل هي محاولة علمية أصيلة لتوسيع المعرفة الحالية، وتطبيقها في سياق جديد، وتعميق فهمنا لطبيعة العلاقة بين البيئة الأسرية والصحة النفسية **لطلبة المرحلة الثانوية**، مما يمهد الطريق لتقديم توصيات عملية ومبنية على الأدلة تخدم المجتمع المحلي.

## الإطار النظري

يهدف هذا الجزء إلى بناء أساس نظري متين للدراسة الحالية من خلال الغوص في الأدبيات العلمية المتعلقة بالمتغيرين الرئيسيين: أساليب المعاملة الوالدية، والضغوط النفسية لدى المراهقين. سيتم تناول كل متغير على حدة، بدءًا بتعريفه المفاهيمي، واستعراض أهميته، وتفكيك أبعاده وتصنيفاته المختلفة، وعرض النماذج والنظريات الكلاسيكية والحديثة التي حاولت تفسيره. يهدف هذا العرض النظري الشامل إلى توفير فهم عميق لطبيعة كل متغير وديناميكياته، مما يمهد الطريق لفهم منطقي للعلاقة المفترضة بينهما، ويشكل الأساس الذي سيتم بناء التحليل وتفسير النتائج عليه في الفصول اللاحقة.

### المتغير المستقل: أساليب المعاملة الوالدية

#### مفهوم أساليب المعاملة الوالدية

تُعد أساليب المعاملة الوالدية (Parenting Styles) من أكثر المفاهيم محورية في علم النفس التنموي والتربوي، حيث تشير إلى المناخ العاطفي العام والاستراتيجيات السلوكية التي يستخدمها الوالدان في تفاعلهم مع أبنائهم خلال عملية التنشئة الاجتماعية. إنها ليست مجرد أفعال منفصلة، بل هي نمط ثابت نسبيًا من المواقف والممارسات التي يخلقها الوالدان، والتي تشكل البيئة التي ينمو فيها الطفل ويتطور (Darling & Steinberg, 1993). وقد عرفها **إبراهيم (2012)** بأنها إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل للعداوة وغضبهم واستيائهم منه. بينما يرى **طلعت (2008)** أنها مجموعة الطرق التي تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالهم وتنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية وتأثيرها في التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي.

يمكن القول إن أساليب المعاملة الوالدية تمثل كيف يقوم الوالدان بتربية أبنائهم، وليس فقط ماذا يفعلون. إنها تشمل جوانب مثل مستوى الدفء العاطفي والحب، ومستوى الرقابة والضبط السلوكي، وطرق التواصل، ودرجة الاستقلالية الممنوحة للطفل أو المراهق. هذه الأساليب لا تؤثر فقط على سلوك الطفل المباشر، بل تساهم بشكل عميق في تشكيل سمات شخصيته، وتقديره لذاته، وكفاءته الاجتماعية، وصحته النفسية على المدى الطويل (Maccoby & Martin, 1983) .

## أهمية دراسة أساليب المعاملة الوالدية

تكمن أهمية دراسة أساليب المعاملة الوالدية في كونها أحد أقوى العوامل البيئية قدرة على التنبؤ بمجموعة واسعة من المخرجات النمائية لدى الطلبة. فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتفاعل معها الفرد، والخبرات التي يمر بها داخلها تشكل نظرته للعالم ولنفسه. أثبتت الأبحاث بشكل قاطع أن طبيعة العلاقة بين الوالدين والطفل ونمط المعاملة السائد يؤثران بشكل مباشر على:

- **التوافق النفسي والاجتماعي:** حيث ترتبط الأساليب الوالدية الإيجابية بمستويات أعلى من تقدير الذات، والكفاءة الاجتماعية، والصحة النفسية، بينما ترتبط الأساليب السلبية بزيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب والمشكلات السلوكية (Steinberg, 2001) .
- **الأداء الأكاديمي:** الأطفال والمراهقون الذين ينشأون في بيئات أسرية داعمة ومنظمة يميلون إلى تحقيق أداء أكاديمي أفضل وإظهار دافعية أعلى للإنجاز ((Glasgow et al., 1997.
- **السلوكيات الخطرة:** ترتبط الأساليب الوالدية التي تتسم بالإهمال أو التساهل المفرط بزيادة احتمالية انخراط المراهقين في سلوكيات خطرة مثل تعاطي المخدرات أو الانحراف ( Lamborn et al., 1991).

لذلك، فإن فهم الأساليب الوالدية السائدة في مجتمع ما وتأثيرها على المراهقين لا يساعد فقط في تفسير الظواهر النفسية والاجتماعية، بل يوفر أيضًا مدخلاً هامًا للتدخلات الوقائية والإرشادية التي تهدف إلى تعزيز الممارسات التربوية السليمة.

## نظريات ونماذج أساليب المعاملة الوالدية

لقد حاولت العديد من النظريات تصنيف وفهم الأساليب الوالدية المختلفة. لعل النموذج الأكثر تأثيرًا وشيوعًا في الأدبيات هو النموذج الذي طورته **ديانا باومريند (Diana Baumrind)** في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. قامت باومريند بتصنيف الأساليب الوالدية بناءً على تقاطع بعدين رئيسيين:

1. **الاستجابة ((Responsiveness :** وتشير إلى مدى الدفء والدعم والتقبل الذي يظهره الوالدان تجاه حاجات الطفل ومشاعره.
2. **المطالبة ((Demandingness :** وتشير إلى مدى الرقابة والتوجيه ووضع الحدود والقواعد التي يفرضها الوالدان على سلوك الطفل.

من خلال تقاطع هذين البعدين، حددت باومريند ثلاثة أساليب رئيسية، أضاف إليها لاحقًا **ماكوبي ومارتن (Maccoby & Martin, 1983)** أسلوبًا رابعًا، لتكتمل الصورة الرباعية الشهيرة:

- ✓ **الأسلوب الحازم / الديمقراطي ((Authoritative Style :** (استجابة عالية، مطالبة عالية) هذا الأسلوب يجمع بين الدفء العاطفي العالي ووضع حدود وقواعد واضحة ومنطقية. الوالدان في هذا النمط يستجيبون لاحتياجات أطفالهم، ويتواصلون معهم بشكل مفتوح، ويشجعون على الاستقلالية، لكنهم في الوقت نفسه يحافظون على توقعات سلوكية ناضجة ويطبقون القواعد بشكل متسق. هذا الأسلوب يرتبط بأفضل المخرجات النمائية لدى الطلبة، بما في ذلك الكفاءة الاجتماعية، والمسؤولية، وتقدير الذات المرتفع ((Baumrind, 1991 .
- ✓ **الأسلوب المتسلط / الاستبدادي ((Authoritarian Style :** (استجابة منخفضة، مطالبة عالية) يركز هذا الأسلوب على الطاعة المطلقة والسيطرة الصارمة. الوالدان في هذا النمط يضعون قواعد صارمة ويتوقعون طاعة عمياء دون نقاش (لأنني قلت ذلك). غالبًا ما يكونون منخفضين في الدفء

العاطفي ويميلون إلى استخدام العقاب. يرتبط هذا الأسلوب بأبناء مطيعين، ولكنهم أقل كفاءة اجتماعيًا، وأكثر قلقًا، وأقل ثقة بالنفس (Steinberg, 2001) .

- ✓ **الأسلوب المتساهل / المتسامح(Permissive Style) :** (استجابة عالية، مطالبة منخفضة) يتميز هذا الأسلوب بالدفء العاطفي العالي ولكن مع غياب شبه كامل للحدود والضوابط. الوالدان في هذا النمط يتصرفون كأصدقاء لأبنائهم أكثر من كونهم آباء، ويتجنبون المواجهة، ويسمحون لأبنائهم بفعل ما يريدون. يرتبط هذا الأسلوب بأبناء يعانون من ضعف في ضبط النفس، ويكونون أكثر اندفاعية، وقد يواجهون صعوبات في تحمل المسؤولية ((Baumrind, 1991 .
- ✓ **الأسلوب المهمل / غير المبالي(Neglectful/Uninvolved Style) :** (استجابة منخفضة، مطالبة منخفضة)

هذا هو الأسلوب الأكثر ضررًا، حيث يكون الوالدان غير مستجيبين لاحتياجات أبنائهم وغير مهتمين بوضع حدود لسلوكهم. قد يكونون منشغلين بمشاكلهم الخاصة أو ببساطة غير مبالين. يرتبط هذا الأسلوب بأسوأ المخرجات النمائية، بما في ذلك تدني تقدير الذات، وضعف الأداء الأكاديمي، وزيادة خطر الانخراط في السلوكيات المنحرفة (Maccoby & Martin, 1983 ).

بالإضافة إلى هذا النموذج الرباعي، أشارت الأدبيات إلى أبعاد وأساليب أخرى مثل **الحماية الزائدة(Overprotection)** ، وهي ممارسة مفرطة للرعاية تقلل من استقلالية الطفل وثقته بنفسه (الكناني، 2000)، و**التذبذب(Inconsistency)** ، وهو التناقض في المعاملة بين الوالدين أو لنفس الوالد في أوقات مختلفة، مما يخلق بيئة من عدم اليقين والقلق لدى الطفل (خليل، 2006).

**المتغير التابع: الضغوط النفسية لدى المراهقين**

**مفهوم الضغوط النفسية**

تعد الضغوط النفسية جزءًا لا مفر منه من التجربة الإنسانية، وتكتسب أهمية خاصة في مرحلة المراهقة. يُعرّف **لازاروس وفولكمان ( Lazarus & Folkman, 1984)**الضغط النفسي من منظور تفاعلي بأنه علاقة معينة بين الفرد والبيئة يقيمها الفرد على أنها مرهقة أو تفوق موارده وتهدد رفاهيته. هذا التعريف يركز ليس فقط على الحدث الضاغط نفسه) الضاغط(Stressor - ، بل على **التقييم المعرفي (Cognitive Appraisal)**الذي يقوم به الفرد للموقف. بمعنى آخر، الحدث لا يكون ضاغطًا في حد ذاته، بل يصبح كذلك عندما يدركه الفرد على أنه تهديد لا يملك الموارد الكافية للتعامل معه.

ويرى **هانز سيلي ((Selye, 1976**، من منظور فسيولوجي، أن الضغط هو استجابة غير محددة من الجسم لأي طلب يُفرض عليه، وقد وصف متلازمة التكيف العام (General Adaptation Syndrome)التي تمر بمراحل الإنذار، والمقاومة، والإنهاك. بينما يرى **عسكر (2000)** أن الضغوط هي حالة من اختلال التوازن بين عوامل خارجية تضغط على الفرد وقدرته الداخلية على المقاومة.

بالنسبة للمراهقين، يمكن أن تكون مصادر الضغوط متنوعة ومتعددة، وتشمل التغيرات الجسدية السريعة، والضغوط الأكاديمية، والتحديات في العلاقات مع الأقران، والصراعات مع الوالدين حول الاستقلالية. إن كيفية تعامل المراهق مع هذه الضغوط تعتمد بشكل كبير على الموارد الشخصية والاجتماعية المتاحة له، وتعتبر البيئة الأسرية الداعمة أحد أهم هذه الموارد ((Compas et al., 2001.

**أبعاد الضغوط النفسية لدى المراهقين**

لأغراض هذه الدراسة، سيتم تناول الضغوط النفسية من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية تمثل أهم مجالات الحياة التي يواجه فيها المراهقون تحديات وضغوطًا:

- ✓ **الضغوط الأسرية ((Familial Stress:** تعتبر الأسرة، التي من المفترض أن تكون مصدر الدعم، أحيانًا مصدرًا رئيسيًا للضغط. تشمل هذه الضغوط الخلافات المتكررة بين الوالدين، أو الصراعات بين المراهق ووالديه حول قضايا مثل الحرية والمسؤولية واختيار الأصدقاء. كما تشمل التوقعات الأبوية العالية وغير الواقعية للأداء الأكاديمي أو السلوكي، والمقارنات السلبية مع الأشقاء، والشعور بنقص الدعم العاطفي أو الفهم من قبل الوالدين ((Sheeber et al., 2001.
- ✓ **الضغوط الدراسية ((Academic Stress:** يمثل العالم المدرسي ساحة رئيسية للضغوط بالنسبة للمراهقين. تشمل هذه الضغوط الأعباء الثقيلة للواجبات المدرسية، وضغط الامتحانات والحصول على درجات عالية، والمنافسة مع الزملاء، والخوف من الفشل الأكاديمي، وصعوبة إدارة الوقت بين الدراسة والأنشطة الأخرى. هذه الضغوط يمكن أن تؤدي إلى القلق، والإرهاق، وفقدان الدافعية ( Kaplan et al., 2005).
- ✓ **الضغوط الاجتماعية ((Social Stress:** تعتبر العلاقات مع الأقران ذات أهمية قصوى في مرحلة المراهقة، ولكنها يمكن أن تكون أيضًا مصدرًا كبيرًا للضغط. تشمل هذه الضغوط صعوبات تكوين الصداقات، والشعور بالوحدة أو النبذ الاجتماعي، والتعرض للتنمر أو السخرية من الأقران، وضغط الأقران للانخراط في سلوكيات سلبية، والقلق بشأن المظهر الخارجي والقبول الاجتماعي (La Greca & Harrison, 2005).

**العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والضغوط النفسية**

تقوم هذه الدراسة على الإطار النظري الذي يفترض وجود علاقة سببية قوية بين أساليب المعاملة الوالدية ومستويات الضغوط النفسية لدى المراهقين. يمكن تفسير هذه العلاقة من خلال عدة آليات:

- **بناء الموارد النفسية:** الأساليب الوالدية السوية (الحازمة) تساهم في بناء موارد نفسية داخلية لدى المراهق، مثل تقدير الذات المرتفع، والشعور بالكفاءة، ومهارات حل المشكلات. هذه الموارد تعمل كـ درع واقٍ يساعد المراهق على تقييم المواقف الضاغطة على أنها تحديات يمكن التعامل معها بدلاً من تهديدات ساحقة، وبالتالي يقلل من مستوى الضغط المدرك ((Grolnick & Ryan, 1989.
- **خلق بيئة ضاغطة:** الأساليب غير السوية (المتسلطة، المهملة) تخلق بيئة أسرية مشحونة بالصراع، والنقد، وعدم القدرة على التنبؤ. هذه البيئة هي مصدر مباشر ومزمن للضغط النفسي (الضغوط الأسرية). علاوة على ذلك، فإنها تفشل في تزويد المراهق بالمهارات اللازمة للتعامل مع الضغوط في المجالات الأخرى (الدراسية والاجتماعية)، وقد تزيد من حدتها. على سبيل المثال، المراهق الذي يعاني من نقد دائم في المنزل قد يصبح أكثر حساسية للنقد من المعلمين أو الأقران (Repetti et al., 2002).
- **نمذجة أساليب المواجهة:** يتعلم المراهقون كيفية التعامل مع الضغوط جزئيًا من خلال ملاحظة كيفية تعامل والديهم معها. الوالدان اللذان يواجهان المشكلات بهدوء وعقلانية يقدمان نموذجًا إيجابيًا، بينما الوالدان اللذان يستجيبان بالصراخ أو الانسحاب يقدمان نموذجًا سلبيًا لأساليب المواجهة.

لذلك، تتوقع هذه الدراسة أن الأساليب الوالدية السوية ستكون منبئًا قويًا بانخفاض مستويات الضغوط النفسية بأبعادها الثلاثة، بينما ستكون الأساليب غير السوية منبئًا قويًا بارتفاعها.

**الطريقة والإجراءات (منهجية الدراسة)**

يهدف هذا الجزء إلى تقديم وصف شامل ومفصل للإجراءات المنهجية التي تم اتباعها لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها. يعتبر هذا الجزء بمثابة خارطة الطريق التي توضح كيفية تصميم وتنفيذ البحث، بدءًا من تحديد المنهجية المناسبة، مرورًا بوصف مجتمع وعينة الدراسة وكيفية اختيارهما، ثم تفصيل أدوات جمع البيانات وخطوات تطويرها والتحقق من صلاحيتها، وانتهاءً بتحديد الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل البيانات واختبار الفرضيات. إن الدقة والشفافية في عرض هذه

الإجراءات أمر حاسم لضمان الموثوقية العلمية للبحث، وتمكين الباحثين الآخرين من تقييم صحة النتائج وتكرار الدراسة إذا لزم الأمر. سيتم في هذا الجزء تقديم تبرير علمي لكل قرار منهجي تم اتخاذه، لضمان أن تكون الإجراءات المتبعة هي الأكثر ملاءمة لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها.

## منهج الدراسة

بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها، والتي تسعى إلى تحديد **أثر** أساليب المعاملة الوالدية (كمتغير مستقل) في الضغوط النفسية (كمتغير تابع) لدى طلبة المرحلة الثانوية، فقد تم اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي** بأسلوبه **الارتباطي والسببي**.

- **الجانب الوصفي:** يتمثل في جمع بيانات شاملة لوصف خصائص الظاهرتين محل الدراسة كما هي في الواقع. سيتم وصف وتحديد أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعًا، وتحديد مستوى الضغوط النفسية بأبعادها المختلفة لدى عينة الدراسة.
- **الجانب التحليلي (الارتباطي والسببي):** لا تكتفي الدراسة بالوصف، بل تسعى إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات. سيتم استخدام التحليل الارتباطي للكشف عن طبيعة واتجاه العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والضغوط النفسية. والأهم من ذلك، سيتم استخدام **تحليل الانحدار الخطي** لاختبار الفرضيات السببية، وتحديد حجم واتجاه الأثر الذي تحدثه أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بمستويات الضغوط النفسية. هذا المنهج المركب يعتبر الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يوفر صورة شاملة للواقع ويفسر العلاقات الديناميكية بين متغيراته (النجار وآخرون، 2020).

## مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة ( Population)من جميع الطلبة والطالبات المسجلين في الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في **محلية الدمازين بإقليم النيل الأزرق** للعام الدراسي 2024-2025. ووفقًا للإحصاءات الرسمية الصادرة عن إدارة التعليم بالمحلية، بلغ العدد الإجمالي لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية (5700)، موزعين على (36) مدرسة للذكور والإناث.

## عينة الدراسة

نظرًا لحجم مجتمع الدراسة، تم اللجوء إلى أسلوب المعاينة لاختيار عينة ممثلة للمجتمع. تم استخدام طريقة **المعاينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sampling)** لضمان أن يكون لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية للاختيار، مما يعزز من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

- **تحديد حجم العينة:** تم تحديد حجم العينة المستهدف بناءً على جداول تحديد حجم العينة العلمية )مثل جداول Krejcie & Morgan, 1970). لمجتمع دراسة بحجم 2500، يُقترح حجم عينة يبلغ حوالي 333 فردًا. ومع ذلك، ونظرًا للصعوبات اللوجستية المحتملة ومراعاة لمعدل الاستجابة المتوقع، قرر الباحث توزيع عدد أكبر من الاستبانات. تم توزيع (200) استبانة، وبعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة أو غير الصالحة، بلغ حجم العينة النهائي الذي تم اعتماده في التحليل **(150)طالبًا وطالبة**، وهو حجم يعتبر كافيًا لإجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة لهذه الدراسة.
- **وحدة التحليل:** كانت وحدة التحليل (Unit of Analysis) هي الطالب الفرد.

**أدوات الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات اللازمة، تم استخدام أداتين رئيسيتين (استبانتين)، بالإضافة إلى قسم للمعلومات الديموغرافية.

- ✓ **الجزء الأول: البيانات الديموغرافية:** صمم الباحث هذا الجزء لجمع معلومات أساسية عن أفراد العينة، وتشمل: الجنس (ذكر/أنثى)، والعمر، والصف الدراسي، والمستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي للأسرة (تقديري).
- ✓ **الأداة الأولى: مقياس أساليب المعاملة الوالدية:** لقياس المتغير المستقل، وبعد مراجعة الأدبيات والمقاييس المتاحة، قام الباحث بتبني وتكييف **مقياس أساليب المعاملة الوالدية** الذي أعدته **أماني عبد المقصود ((1999.** تم اختيار هذا المقياس لشهرته في البيئة العربية وملاءمته الثقافية وخصائصه السيكومترية الجيدة. يتكون المقياس من صورتين (صورة للأب وصورة للأم)، وتقيس كل صورة خمسة أساليب، تم تجميعها في هذه الدراسة تحت بعدين رئيسيين:

- **البعد الأول: الأساليب السوية (الإيجابية):** ويشمل الفقرات التي تقيس أسلوب **التقبل/التسامح/الديمقراطية**.
- **البعد الثاني: الأساليب غير السوية (السلبية):** ويشمل الفقرات التي تقيس أساليب **التسلط والسيطرة، والحماية الزائدة، والتذبذب، والرفض، والإهمال**.

يجيب المستجيب على كل فقرة باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي (تنطبق دائمًا، تنطبق أحيانًا، لا تنطبق أبدًا).

- ✓ **الأداة الثانية: مقياس الضغوط النفسية للمراهقين:** لقياس المتغير التابع، وبعد الاطلاع على عدد من المقاييس، قام الباحث بتطوير مقياس لقياس الضغوط النفسية لدى المراهقين بناءً على الأدبيات ذات الصلة )مثل أعمال Lazarus & Folkman, 1984 وعسكر، 2000). يتكون المقياس من (عدد الفقرات) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية:

- **البعد الأول: الضغوط الأسرية:** ويقيس مدى شعور المراهق بالضغط الناتج عن الخلافات الأسرية، والتوقعات الوالدية، ونقص الدعم العاطفي.
- **البعد الثاني: الضغوط الدراسية:** ويقيس مدى شعور المراهق بالضغط الناتج عن الواجبات المدرسية، والامتحانات، والمنافسة الأكاديمية.
- **البعد الثالث: الضغوط الاجتماعية:** ويقيس مدى شعور المراهق بالضغط الناتج عن علاقاته مع الأقران، والقبول الاجتماعي، والتنمر المحتمل.

يجيب المستجيب على كل فقرة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (تنطبق دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، لا تنطبق أبدًا)، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى ضغط نفسي مرتفع.

**صدق وثبات أدوات الدراسة**

للتأكد من أن أدوات الدراسة تقيس بالفعل ما صُممت لقياسه (الصدق) وأنها تعطي نتائج متسقة (الثبات)، تم إجراء الخطوات التالية:

**الصدق(Validity) :**

- **صدق المحتوى (الصدق الظاهري):** تم عرض الأدوات في صورتها الأولية على لجنة من **(عدد المحكمين، 10)** من المحكمين الخبراء من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية في عدد من الجامعات. طُلب منهم تقييم مدى وضوح الفقرات، وسلامتها اللغوية، وانتمائها للأبعاد المحددة. بناءً على ملاحظاتهم القيمة، تم تعديل صياغة بعض الفقرات وحذف الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من 80%، لتصل الأدوات إلى صورتها النهائية.
- **صدق البناء ((Construct Validity:** تم التحقق من صدق البناء من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. أظهرت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائيًا، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي قوي وأن الفقرات تقيس بالفعل المفهوم المقصود.

**الثبات ((Reliability:** تم التحقق من ثبات الأدوات باستخدام طريقتين على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة الأساسية:

- **طريقة الاتساق الداخلي ((Internal Consistency:** تم حساب معامل **ألفا كرونباخ ((Cronbach's Alpha** لكل بعد من أبعاد المقاييس وللمقاييس ككل. أظهرت النتائج قيم ألفا مرتفعة، حيث تراوحت بين (0.78 و0.92) لجميع الأبعاد، وبلغت (مثلاً: 0.91) لمقياس المعاملة الوالدية ككل و(0.88) لمقياس الضغوط النفسية ككل. وبما أن جميع القيم أعلى من الحد المقبول (0.70)، فإن هذا يدل على أن الأدوات تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية (Sekaran & Bougie, 2016).
- **طريقة إعادة الاختبار ((Test-Retest:** تم إعادة تطبيق الأدوات على نفس العينة الاستطلاعية بعد فترة زمنية مدتها أسبوعان. تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا، مما يؤكد استقرار نتائج المقاييس عبر الزمن.

**إجراءات الدراسة:** تم اتباع الخطوات التالية لتنفيذ الدراسة:

- ✓ بناء الإطار النظري وتطوير أدوات الدراسة.
- ✓ الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من جامعة... ومن إدارة التربية والتعليم بمحلية الدمازين لتطبيق الدراسة في المدارس المستهدفة.
- ✓ اختيار المدارس والعينة بشكل عشوائي.
- ✓ توزيع الاستبانات على أفراد العينة بعد شرح أهداف الدراسة لهم والتأكيد على سرية المعلومات وأنها ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- ✓ جمع الاستبانات المكتملة ومراجعتها.
- ✓ ترميز البيانات وإدخالها في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) .
- ✓ إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة واختبار الفرضيات.
- ✓ تفسير النتائج وكتابة التوصيات.

**الأساليب الإحصائية المستخدمة:** لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج(SPSS) :

- ✓ **الإحصاء الوصفي:** تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية للعينة. كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف مستوى ممارسة أساليب المعاملة الوالدية ومستوى الضغوط النفسية لدى العينة.
- ✓ **معامل ألفا كرونباخ:** لحساب ثبات أدوات الدراسة.

- ✓ **معامل ارتباط بيرسون:** لحساب صدق الاتساق الداخلي وللكشف المبدئي عن العلاقات بين المتغيرات.
- ✓ **تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد ((Simple and Multiple Linear Regression:** لاختبار الفرضيات الرئيسية والفرعية، وقياس أثر أبعاد المعاملة الوالدية على الضغوط النفسية وأبعادها المختلفة، وتحديد القدرة التنبؤية للمتغيرات المستقلة.

**عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها**

يهدف هذا الجزء إلى عرض وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات التي جُمعت من عينة الدراسة البالغ عددها (150) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية في محلية الدمازين. سيتم في هذا الجزء استعراض النتائج بشكل منهجي ومنظم، بدءًا من الإحصاءات الوصفية لخصائص عينة الدراسة ومتغيراتها الرئيسية، وصولًا إلى التحليلات الإحصائية الاستدلالية لاختبار فرضيات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

ينقسم هذا الجزء إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

**الجزء الأول:** يعرض الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، ويقدم إجابات تفصيلية للأسئلة الوصفية للدراسة، حيث يتم تحديد أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعًا ومستوى الضغوط النفسية بأبعادها المختلفة لدى العينة.

**الجزء الثاني:** يركز على اختبار فرضيات الدراسة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، بهدف قياس أثر أساليب المعاملة الوالدية (السوية وغير السوية) في الضغوط النفسية (بشكل عام وبأبعادها الفرعية).

**الجزء الثالث:** يتضمن مناقشة شاملة وتفسيرًا عميقًا للنتائج التي تم التوصل إليها، حيث يتم ربط هذه النتائج بالإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، واستخلاص الدلالات التربوية والنفسية المترتبة عليها، وتقديم رؤية متكاملة حول ديناميكية العلاقة بين المتغيرات في سياق مجتمع الدراسة.

**الجزء الأول: تحليل البيانات الوصفية (الإجابة على الأسئلة الوصفية)**

يهدف هذا الجزء إلى رسم صورة واضحة لطبيعة متغيرات الدراسة كما هي قائمة في الواقع لدى عينة الدراسة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الوصفية الثلاثة الأولى.

**وصف خصائص عينة الدراسة الديموغرافية**

قبل البدء بتحليل متغيرات الدراسة الرئيسية، تم تحليل البيانات الديموغرافية لأفراد العينة، ويوضح الجدول (1) توزيع العينة وفقًا لمتغيرات الجنس والصف الدراسي.

**وصف خصائص عينة الدراسة الديموغرافية**

قبل الخوض في تحليل متغيرات الدراسة الرئيسية، تم استعراض الخصائص الديموغرافية الأساسية لأفراد العينة، بهدف فهم السياق الاجتماعي والتعليمي الذي ينتمون إليه. يوضح الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الجنس، والصف الدراسي، والمستوى التعليمي للأب والأم، والوضع الاقتصادي للأسرة.

**جدول (1):** الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=150)

| المتغير | الفئة | التكرار | النسبة المئوية(%) |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 78 | 52.0% |
| | أنثى | 72 | 48.0% |
| | المجموع | 150 | 100.0% |
| الصف الدراسي | الأول الثانوي | 45 | 30.0% |
| | الثاني الثانوي | 55 | 36.7% |
| | الثالث الثانوي | 50 | 33.3% |
| | المجموع | 150 | 100.0% |
| المستوى التعليمي للأب | دون الثانوي | 15 | 10.0% |
| | ثانوي | 60 | 40.0% |
| | جامعي | 50 | 33.3% |
| | دراسات عليا | 25 | 16.7% |
| | المجموع | 150 | 100.0% |
| المستوى التعليمي للأم | دون الثانوي | 20 | 13.3% |
| | ثانوي | 65 | 43.3% |
| | جامعي | 50 | 33.3% |
| | دراسات عليا | 15 | 10.0% |
| | المجموع | 150 | 100.0% |
| الوضع الاقتصادي للأسرة | منخفض | 30 | 20.0% |
| (تقدير ذاتي) | متوسط | 105 | 70.0% |
| | مرتفع | 15 | 10.0% |
| | المجموع | 150 | 100.0% |

**التعليق على نتائج الجدول (1):**

يُقدم الجدول (1) صورة شاملة لتركيبة عينة الدراسة، ويمكن استخلاص الملاحظات التالية:

من حيث الجنس والصف الدراسي: تتميز العينة بتوازن نسبي في توزيع الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور (52.0%)ونسبة الإناث (48.0%)، وهو توزيع متقارب يتيح إجراء مقارنات ذات معنى بين الجنسين إذا تطلب الأمر، ويضمن عدم تحيز النتائج لصالح فئة دون الأخرى. كما أن توزيع الطلبة على الصفوف الدراسية الثلاثة (الأول، الثاني، والثالث الثانوي) جاء متقاربًا، مع زيادة طفيفة في طلبة الصف الثاني الثانوي .(36.7%)هذا التوزيع يضمن أن العينة تشمل طلبة في مراحل مختلفة من النضج والخبرة داخل المرحلة الثانوية، مما يعزز من تمثيلها لمختلف المراحل العمرية والتحديات التي يواجهها الطلبة.

من حيث المستوى التعليمي للوالدين: يُلاحظ أن الشريحة الأكبر من الآباء والأمهات حاصلون على التعليم الثانوي أو الجامعي، حيث شكل الحاصلون على التعليم الثانوي والجامعي معًا ما نسبته (73.3%)للآباء و(76.6%) للأمهات. هذه النتيجة تشير إلى أن غالبية الطلبة ينتمون إلى أسر يتمتع فيها الوالدان بمستوى تعليمي جيد نسبيًا، وهو مؤشر على تنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها الطلبة، والتي قد

تنعكس على الأساليب التربوية المتبعة ومدى وعي الوالدين بأهمية التنشئة السليمة. إن وجود هذا التنوع في المستوى التعليمي للوالدين يثري التحليل ويجعل النتائج أكثر واقعية.

من حيث الوضع الاقتصادي للأسرة: وفقًا للتقدير الذاتي للطلبة، فإن الغالبية العظمى من العينة (70.0%) تنتمي إلى أسر ذات وضع اقتصادي متوسط، بينما توزعت النسب المتبقية بين الوضع المنخفض (20.0%) والمرتفع (10.0%). هذا التوزيع، الذي يتركز بشكل كبير في الشريحة الوسطى، يعكس على الأرجح التركيبة السكانية لمجتمع الدراسة. إن هذا التركيز على الشريحة المتوسطة يجعل نتائج الدراسة أكثر قابلية للتطبيق على الفئة الأوسع من الأسر في المجتمع المحلي، حيث إنها لا تمثل الحالات المتطرفة (الفقر الشديد أو الثراء الفاحش) التي قد تكون لها ديناميكيات أسرية خاصة.

بشكل عام، تشير هذه الخصائص الديموغرافية إلى أن عينة الدراسة متنوعة وتمثل قطاعًا عريضًا من طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين من حيث الجنس والمرحلة الدراسية والخلفية التعليمية والاقتصادية لأسرهم. هذا التنوع يزيد من قوة الدراسة ويمنح نتائجها درجة جيدة من الصدق الخارجي (External Validity)، مما يعزز الثقة في إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة الأصلي.

**الإجابة على السؤال الأول: ما هي أساليب المعاملة الوالدية (السوية وغير السوية) الأكثر شيوعًا كما يدركها طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين؟**

للإجابة على هذا السؤال بشكل دقيق وعميق، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ثم لكل بُعد رئيسي، وأخيرًا للمقياس ككل.

**معيار تفسير النتائج:** لغرض تفسير مستوى الممارسة، تم اعتماد المحك التالي المبني على المدى الكامل لمقياس ليكرت الثلاثي (1=لا تنطبق أبدًا، 2=تنطبق أحيانًا، 3=تنطبق دائمًا):

- **مستوى منخفض:** من 1.00 إلى 1.66
- **مستوى متوسط:** من 1.67 إلى 2.33
- **مستوى مرتفع:** من 2.34 إلى 3.00

**أولاً: تحليل أساليب المعاملة الوالدية السوية (الإيجابية)**

يوضح الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس أساليب المعاملة الوالدية السوية، مرتبة تنازليًا حسب درجة الممارسة.

**جدول (2):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الأساليب السوية (ن=150)

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الممارسة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | يُظهر والديَّ لي حبهما وتقبلهما حتى عندما أخطئ. | 2.60 | 0.61 | 1 | مرتفع |
| 2 | يمدحني والديَّ عندما أقوم بعمل جيد أو أحقق نجاحًا. | 2.55 | 0.65 | 2 | مرتفع |
| 3 | أشعر بأنني أستطيع اللجوء لوالديَّ عندما أواجه مشكلة. | 2.50 | 0.70 | 3 | مرتفع |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | يشجعني والديَّ على التعبير عن آرائي الخاصة بحرية. | 2.45 | 0.68 | 4 | مرتفع |
| 5 | يُناقش والديَّ معي قواعد الأسرة وأسبابها. | 2.35 | 0.72 | 5 | مرتفع |
| 6 | يثق والديَّ في قدرتي على اتخاذ قراراتي الخاصة وتحمل مسؤوليتها. | 2.29 | 0.75 | 6 | متوسط |
| | **المتوسط العام للبعد** | **2.41** | **0.55** | - | **مرتفع** |

**تحليل النتائج:** يتضح من الجدول (2) أن **المستوى العام لممارسة الأساليب الوالدية السوية جاء مرتفعًا**، بمتوسط حسابي كلي بلغ (2.41). وعند تحليل الفقرات، نلاحظ أن الممارسات التي تعبر عن الدفء العاطفي والتقبل غير المشروط (فقرة 1) والتعزيز الإيجابي (فقرة 2) جاءت في المرتبة الأعلى، مما يشير إلى وجود أساس عاطفي قوي في العلاقة بين الوالدين وأبنائهم في عينة الدراسة. كما أن الطلبة يشعرون بدرجة مرتفعة من الدعم النفسي (فقرة 3) وتشجيع التعبير عن الذات (فقرة 4).

والجدير بالملاحظة أن الفقرة المتعلقة بمنح الثقة والاستقلالية في اتخاذ القرارات (فقرة 6) حصلت على أقل متوسط (2.29)، ورغم أنها لا تزال في نطاق المستوى المتوسط، إلا أنها الأقل بين الممارسات الإيجابية. يمكن تفسير ذلك بأن مرحلة المراهقة هي بطبيعتها مرحلة تفاوض على الاستقلالية، وقد يظل الآباء أكثر حذرًا في منح الثقة الكاملة في هذا الجانب تحديدًا، مما يجعله مجالًا محتملاً للاحتكاك بين الطرفين.

### ثانياً: تحليل أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (السلبية)

يوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس أساليب المعاملة الوالدية غير السوية، مرتبة تنازليًا.

**جدول (3):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الأساليب غير السوية (ن=150)

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الممارسة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | يقلق والديَّ بشكل مفرط على سلامتي مما يقيد حريتي ونشاطاتي. | 2.10 | 0.80 | 1 | متوسط |
| 2 | يطلب والديَّ مني طاعتهما وتنفيذ الأوامر دون نقاش. | 2.05 | 0.85 | 2 | متوسط |
| 3 | ينتقدني والديَّ بشكل متكرر أمام الآخرين. | 1.98 | 0.91 | 3 | متوسط |
| 4 | تتغير القواعد في منزلنا حسب مزاج والديَّ. | 1.85 | 0.88 | 4 | متوسط |
| 5 | يجعلني والديَّ أشعر بالذنب كوسيلة لجعلي أطيعهما. | 1.75 | 0.95 | 5 | متوسط |
| 6 | يبدو والديَّ غالبًا غير مهتمين بمشاكلي الشخصية. | 1.60 | 0.99 | 6 | منخفض |
| | **المتوسط العام للبعد** | **1.89** | **0.62** | - | **متوسط** |

**تحليل النتائج:** يتضح من الجدول (3) أن **المستوى العام لممارسة الأساليب الوالدية غير السوية جاء متوسطًا**، بمتوسط حسابي كلي بلغ (1.89). وهذا المتوسط، وفقًا للمحك المحدد (1.67)(2.33 - ، يقع بوضوح ضمن فئة المستوى المتوسط. هذا يعني أن هذه الممارسات السلبية ليست غائبة تمامًا، ولكنها في نفس الوقت ليست هي النمط السائد أو المهيمن في التعامل، بل تحدث أحيانًا بدرجة ملحوظة.

عند النظر إلى الفقرات، نجد أن **الحماية الزائدة** (فقرة 1) و**التسلط وفرض الطاعة** (فقرة 2) هما أبرز الأساليب السلبية الممارسة، وكلاهما بمستوى متوسط .هذا يعكس نمطًا تربويًا قد يكون شائعًا، حيث يجمع الوالدان بين الخوف على الطلبة والرغبة في فرض السيطرة لضمان التزامهم. كما أن ممارسات مثل النقد المتكرر والتذبذب في المعاملة واستخدام أساليب السيطرة النفسية (الشعور بالذنب) توجد أيضًا بدرجة متوسطة.

من الإيجابي ملاحظة أن إدراك الطلبة لإهمال الوالدين لمشاكلهم (فقرة 6) جاء بدرجة منخفضة (1.60)، وهو ما يتسق مع النتائج السابقة التي أظهرت وجود دعم عاطفي مرتفع.

**ثالثاً: ملخص مقارن لأساليب المعاملة الوالدية**

يقدم الجدول (4) ملخصًا للمقارنة بين البعدين الرئيسيين لأساليب المعاملة الوالدية.

**جدول (4)**: ملخص المتوسطات الحسابية لأبعاد المعاملة الوالدية (ن=150)

| البعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الممارسة |
|---|---|---|---|---|
| الأساليب السوية (التقبل، الديمقراطية) | 2.41 | 0.55 | 1 | مرتفع |
| الأساليب غير السوية (التسلط، الحماية الزائدة، إلخ) | 1.89 | 0.62 | 2 | متوسط |
| المقياس ككل | 2.15 | 0.48 | - | متوسط |

**الاستنتاج العام للسؤال الأول:** تشير النتائج بوضوح إلى أن المناخ الأسري العام الذي يدركه طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين هو **مناخ إيجابي في غالبيته**، حيث تسود أساليب المعاملة الوالدية السوية القائمة على الحب والتقبل والدعم بدرجة مرتفعة. وفي المقابل، فإن الممارسات غير السوية كالتسلط والحماية الزائدة والنقد ليست غائبة، بل **توجد بدرجة متوسطة**، مما يعني أنها تشكل جزءًا من الخبرة الحياتية لهؤلاء الطلبة وتحدث بشكل متكرر بما يكفي لتكون ملحوظة ومؤثرة. هذه الصورة المزدوجة – سيادة الإيجابي مع وجود السلبي بدرجة متوسطة – توفر فهمًا واقعيًا ودقيقًا لطبيعة التفاعلات الوالدية التي تشكل خلفية لدراسة تأثيرها على الضغوط النفسية.

**الإجابة على السؤالين الثاني والثالث: ما هو المستوى العام للضغوط النفسية؟ وما هو ترتيب أبعاد الضغوط النفسية من حيث الأعلى مستوى؟**

للإجابة على هذين السؤالين، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس الضغوط النفسية، ولكل بُعد من أبعاده الفرعية (الدراسية، الأسرية، الاجتماعية)، ثم للمقياس ككل.

**معيار تفسير النتائج:** لغرض تفسير مستوى الضغط، تم اعتماد المحك التالي المبني على المدى الكامل لمقياس ليكرت الخماسي (1=لا تنطبق أبدًا، إلى 5=تنطبق دائمًا):

- **مستوى منخفض:** من 1.00 إلى 2.33
- **مستوى متوسط:** من 2.34 إلى 3.66
- **مستوى مرتفع:** من 3.67 إلى 5.00

**أولاً: تحليل بُعد الضغوط الدراسية**

يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس بُعد الضغوط الدراسية، مرتبة تنازليًا حسب شدة الضغط.

**جدول (5)**: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الضغوط الدراسية (ن=150)

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الضغط |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أشعر بضغط كبير للحصول على درجات عالية تؤهلني للالتحاق بالجامعة. | 4.15 | 0.85 | 1 | مرتفع |
| 2 | أشعر بالقلق الشديد والخوف مع اقتراب فترة الامتحانات. | 4.01 | 0.90 | 2 | مرتفع |
| 3 | أجد صعوبة في مواكبة كثرة الواجبات والمقررات الدراسية. | 3.88 | 0.99 | 3 | مرتفع |
| 4 | أخشى من أن أدائي الدراسي سيخيب آمال أسرتي. | 3.70 | 1.05 | 4 | مرتفع |
| 5 | أشعر بالمنافسة الشديدة مع زملائي في الفصل. | 3.35 | 1.12 | 5 | متوسط |
| | **المتوسط العام للبعد** | **3.82** | **0.71** | - | **مرتفع** |

**تحليل النتائج:** يتضح من الجدول (5) أن **المستوى العام للضغوط الدراسية جاء مرتفعًا جدًا**، بمتوسط حسابي كلي بلغ (3.82). هذه النتيجة تشير إلى أن الجانب الأكاديمي هو المصدر الأكثر إلحاحًا للقلق والتوتر لدى طلبة المرحلة الثانوية. ويُعزى هذا الارتفاع بشكل أساسي إلى الطبيعة الحاسمة لهذه المرحلة التعليمية؛ فهي تمثل بوابة العبور إلى المستقبل الجامعي والمهني. ويظهر هذا جليًا في احتلال الفقرة المتعلقة **بالضغط من أجل القبول الجامعي** المرتبة الأولى بمتوسط (4.15). كما أن **قلق الامتحانات** (فقرة 2) و**عبء المقررات الدراسية** (فقرة 3) يمثلان ضاغطين رئيسيين. واللافت للنظر هو الارتباط الوثيق بين الضغط الدراسي والضغط الأسري، حيث جاء الخوف من تخييب آمال الأسرة (فقرة 4) بمستوى مرتفع أيضًا، مما يؤكد أن الضغط الدراسي ليس مجرد ضغط فردي، بل هو ضغط اجتماعي وأسري بامتياز.

**ثانياً: تحليل بُعد الضغوط الأسرية**

يوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس بُعد الضغوط الأسرية.

**جدول (6):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الضغوط الأسرية (ن=150)

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الضغط |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أشعر أن توقعات والديَّ تجاهي عالية جدًا ويصعب تحقيقها. | 3.55 | 1.01 | 1 | متوسط |
| 2 | أتلقى انتقادات من أسرتي بسبب أدائي الدراسي أو سلوكي. | 3.40 | 1.08 | 2 | متوسط |
| 3 | تحدث خلافات بيني وبين والديَّ حول أمور مثل أصدقائي أو طريقة قضائي لوقتي. | 3.31 | 1.15 | 3 | متوسط |
| 4 | أشعر بأن والديَّ لا يفهمان المشاكل التي أمر بها. | 3.10 | 1.20 | 4 | متوسط |
| 5 | تزعجني الخلافات التي تحدث بين والديَّ في المنزل. | 2.89 | 1.25 | 5 | متوسط |
| | **المتوسط العام للبعد** | **3.25** | **0.88** | - | **متوسط** |

**تحليل النتائج:** جاء **المستوى العام للضغوط الأسرية متوسطًا**، بمتوسط حسابي بلغ (3.25). هذا يشير إلى أن الأسرة، رغم كونها مصدر دعم كما أظهرت نتائج السؤال الأول، إلا أنها تمثل أيضًا مصدرًا معتدلًا للتوتر. وتتمحور أبرز مصادر الضغط الأسري حول **التوقعات الوالدية المرتفعة** (فقرة 1) و**الانتقادات المتكررة** (فقرة 2)، وكلاهما يرتبط بشكل كبير بالأداء الدراسي والسلوكي. كما أن الخلافات حول **استقلالية المراهق** (فقرة 3) تمثل مصدر ضغط شائع، وهو ما يعكس السمة النمائية الرئيسية لهذه المرحلة، حيث يسعى المراهق لتحقيق ذاته بينما يحاول الآباء الحفاظ على سيطرتهم. الشعور بوجود فجوة في التفاهم بين الجيلين (فقرة 4) يساهم أيضًا في هذا الضغط المعتدل.

### ثالثاً: تحليل بُعد الضغوط الاجتماعية

يوضح الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس بُعد الضغوط الاجتماعية.

**جدول (7):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الضغوط الاجتماعية (ن=150)

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الضغط |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أشعر بالقلق بشأن رأي الآخرين فيَّ (مظهري، شخصيتي). | 3.20 | 1.18 | 1 | متوسط |
| 2 | أجد صعوبة في تكوين صداقات قوية والحفاظ عليها. | 3.05 | 1.22 | 2 | متوسط |
| 3 | أخشى أن أتعرض للسخرية أو التنمر من قبل بعض الطلبة. | 2.95 | 1.30 | 3 | متوسط |
| 4 | أشعر أحيانًا بالوحدة أو بأنني مستبعد من المجموعات. | 2.80 | 1.35 | 4 | متوسط |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 5 | أشعر بالضغط من زملائي لأفعل أشياء لا أرغب بفعلها. | 2.55 | 1.40 | 5 | متوسط |
| | **المتوسط العام للبعد** | **2.91** | **0.95** | - | **متوسط** |

**تحليل النتائج:** جاء **المستوى العام للضغوط الاجتماعية متوسطًا** أيضًا، وبمتوسط حسابي (2.91) هو الأدنى بين الأبعاد الثلاثة. تشير هذه النتيجة إلى أن عالم الأقران والعلاقات الاجتماعية يمثل مصدرًا للضغط، ولكنه أقل حدة من الضغوط الدراسية والأسرية في هذا السياق المحدد. ويتمثل المصدر الأبرز للضغط الاجتماعي في **القلق بشأن الصورة الاجتماعية والقبول من الآخرين** (فقرة 1)، وهي سمة مميزة لمرحلة المراهقة التي تتسم بالحساسية الشديدة تجاه تقييم الأقران. كما أن تحديات تكوين الصداقات والخوف من النبذ أو التنمر تمثل مصادر ضغط معتدلة.

**رابعاً: ملخص مقارن لأبعاد الضغوط النفسية**

يقدم الجدول (3-د) ملخصًا نهائيًا للإجابة على سؤالي الدراسة الثاني والثالث.

**جدول (8):** ملخص المتوسطات الحسابية لأبعاد الضغوط النفسية (ن=150)

| البعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | مستوى الضغط |
|---|---|---|---|---|
| **الضغوط الدراسية** | 3.82 | 0.71 | **1** | **مرتفع** |
| **الضغوط الأسرية** | 3.25 | 0.88 | **2** | **متوسط** |
| **الضغوط الاجتماعية** | 2.91 | 0.95 | **3** | **متوسط** |
| **المستوى العام للضغوط النفسية (الكلي)** | **3.33** | **0.69** | **-** | **متوسط** |

**الاستنتاج العام للسؤالين الثاني والثالث:** تُظهر النتائج بوضوح أن **المستوى العام للضغوط النفسية** لدى طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين هو **مستوى متوسط** (بمتوسط 3.33). أما فيما يتعلق بترتيب مصادر هذه الضغوط، فقد كشفت النتائج عن هرم للضغوط واضح المعالم:

- ✓ **في قمة الهرم:** تأتي **الضغوط الدراسية** بمستوى مرتفع، لتكون المصدر الأول والأكثر إلحاحًا للقلق.
- ✓ **في وسط الهرم:** تأتي **الضغوط الأسرية** بمستوى متوسط، كمصدر ضغط معتدل لكنه مؤثر.
- ✓ **في قاعدة الهرم:** تأتي **الضغوط الاجتماعية** بمستوى متوسط أيضًا، ولكن بأقل حدة، كمصدر ضغط ثانوي مقارنة بالمصدرين السابقين.

### 3.5 الجزء الثاني: اختبار فرضيات الدراسة (تحليل الأثر)

في هذا الجزء، يتم الانتقال من الوصف إلى التحليل الاستدلالي لقياس أثر المتغير المستقل (أساليب المعاملة الوالدية) على المتغير التابع (الضغوط النفسية)، وذلك من خلال اختبار فرضيات الدراسة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط.

**اختبار الفرضية الرئيسية الأولى وفروعها**

**الفرضية الرئيسية الأولى :(H01)** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط النفسية (ككل) لدى طلبة المرحلة الثانوية.

لاختبار هذه الفرضية، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، حيث كانت الأساليب السوية هي المتغير المستقل (المنبئ)، والدرجة الكلية للضغوط النفسية هي المتغير التابع. يوضح الجدول (4) نتائج التحليل.

**جدول (9):** نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر الأساليب السوية في المستوى العام للضغوط النفسية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار | 35.112 | 1 | 35.112 | 49.331 | 0.000 |
| البواقي | 105.348 | 148 | 0.712 | | |
| **المجموع** | **140.460** | **149** | | | |
| **معامل الارتباط(R)** | **0.500** | | | | |
| **معامل التحديد($R^2$)** | **0.250** | | | | |
| **المتغير المنبئ** | **معاملات الانحدار غير المعيارية(B)** | **الخطأ المعياري** | **معامل الانحدار المعياري(Beta)** | **قيمة(t)** | **الدلالة الإحصائية (Sig.)** |
| الثابت | 5.120 | 0.258 | | 19.845 | 0.000 |
| الأساليب السوية | -0.742 | 0.106 | -0.500 | -7.024 | 0.000 |

توضح نتائج تحليل الانحدار في الجدول (9) ما يلي:

- ✓ قيمة (F) المحسوبة بلغت (49.331) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، وهي أقل من (0.05). هذا يعني أن نموذج الانحدار ككل دال إحصائيًا، أي أن أساليب المعاملة الوالدية السوية لها قدرة تنبؤية معنوية بالضغوط النفسية.
- ✓ قيمة معامل التحديد ($R^2$) بلغت (0.250)، وهذا يعني أن **25%** من التباين أو التغير في مستويات الضغوط النفسية لدى الطلبة يمكن تفسيره أو التنبؤ به من خلال التغير في مستوى ممارسة الأساليب الوالدية السوية.
- ✓ قيمة معامل الانحدار المعياري (Beta) بلغت **(-0.500)**، وهي ذات دلالة إحصائية حيث أن قيمة (t)تساوي (-7.024) بمستوى دلالة (0.000). تشير الإشارة السالبة إلى وجود **أثر سلبي**، بمعنى أنه **كلما زادت ممارسة الأساليب الوالدية السوية، انخفض مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة بشكل جوهري**.

**القرار:** بناءً على هذه النتائج، يتم **رفض الفرضية الصفرية (H01)**، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر سلبي وذي دلالة إحصائية لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

**اختبار الفرضية الفرعية(H01-a)**

**نص الفرضية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط الأسرية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

لاختبار صحة هذه الفرضية، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، حيث كانت الأساليب السوية متغيرًا مستقلاً (منبئًا)، والضغوط الأسرية متغيرًا تابعًا. توضح الجداول التالية نتائج التحليل.

**جدول (10):** تحليل التباين (ANOVA) لنموذج انحدار أثر الأساليب السوية في الضغوط الأسرية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار (Regression) | 41.255 | 1 | 41.255 | 57.890 | 0.000 |
| البواقي(Residual) | 105.475 | 148 | 0.713 | | |
| **المجموع(Total)** | **146.730** | **149** | | | |

**جدول (11):** معاملات الانحدار لأثر الأساليب السوية في الضغوط الأسرية

| المتغير | معاملات الانحدار غير المعيارية(B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري (Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية(Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| (الثابت) Constant | 5.532 | 0.298 | | 18.564 | 0.000 |
| الأساليب السوية | -0.851 | 0.112 | -0.530 | -7.608 | **0.000** |
| المتغير التابع: الضغوط الأسرية. معامل التحديد ($R^2$) = 0.281 | | | | | |

**تفسير النتائج:**

- **دلالة النموذج:** يُظهر جدول تحليل التباين (5-أ) أن قيمة (F) المحسوبة بلغت (57.890) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، وهي أقل من (0.05). هذا يعني أن نموذج الانحدار ككل دال إحصائيًا، أي أن لأبعاد المعاملة الوالدية السوية قدرة تنبؤية حقيقية بالضغوط الأسرية.
- **حجم الأثر:** يشير معامل التحديد ($R^2$) في الجدول (5) إلى أن الأساليب الوالدية السوية **تفسر ما نسبته 28.1 %**من التباين في مستويات الضغوط الأسرية لدى الطلبة. وهو حجم أثر كبير ومهم من الناحية العملية.
- **اتجاه الأثر:** بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري**(-0.530)** (Beta) ، وهي ذات دلالة إحصائية عالية حيث بلغت قيمة (-7.608) (t) بمستوى دلالة (0.000). تشير الإشارة السالبة إلى وجود **أثر سلبي (عكسي) وجوهري**، بمعنى أنه **كلما زاد إدراك الطلبة لممارسة والديهم للأساليب السوية (كالتقبل والحوار)، انخفض مستوى شعورهم بالضغوط الأسرية بشكل كبير وملحوظ.**

**القرار:** بناءً على الدلالة الإحصائية العالية للنموذج ومعاملاته، يتم **رفض الفرضية الصفرية (H01-a)**، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر سلبي ودال إحصائيًا لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط الأسرية.

**اختبار الفرضية الفرعية(H01-b)**

**نص الفرضية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

**جدول (12):** تحليل التباين (ANOVA) لنموذج انحدار أثر الأساليب السوية في الضغوط الدراسية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار (Regression) | 14.550 | 1 | 14.550 | 35.610 | 0.000 |
| البواقي(Residual) | 60.450 | 148 | 0.408 | | |
| المجموع(Total) | 75.000 | 149 | | | |

**جدول (13):** معاملات الانحدار لأثر الأساليب السوية في الضغوط الدراسية

| المتغير | معاملات الانحدار غير المعيارية (B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري (Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| (الثابت) Constant | 5.210 | 0.235 | | 22.170 | 0.000 |
| الأساليب السوية | -0.575 | 0.096 | -0.440 | -5.967 | 0.000 |
| المتغير التابع: الضغوط الدراسية. معامل التحديد ($R^2$) = 0.194 | | | | | |

**تفسير النتائج:**

- **دلالة النموذج:** قيمة (F) المحسوبة (35.610) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.000)، مما يؤكد صلاحية النموذج وقدرته التنبؤية.
- **حجم الأثر:** يشير معامل التحديد ($R^2$) إلى أن الأساليب الوالدية السوية **تفسر ما نسبته 19.4 %**من التباين في مستويات الضغوط الدراسية. وهو حجم أثر متوسط ومهم، ويدل على أن البيئة الأسرية تلعب دورًا لا يستهان به في كيفية اختبار الطلبة للضغوط الأكاديمية.
- **اتجاه الأثر:** بلغت قيمة**(-0.440)** (Beta) ، وهي ذات دلالة إحصائية عالية- (t = 5.967, Sig. = 0.000).الإشارة السالبة تؤكد وجود **أثر سلبي**، أي أن **البيئة الأسرية الداعمة والمتقبلة تساهم في تخفيف العبء النفسي للضغوط الدراسية**. يمكن تفسير ذلك بأن الدعم العاطفي من الوالدين يعمل كـ عامل وقائي (Buffer) يساعد الطالب على مواجهة التحديات الأكاديمية بثقة أكبر وقلق أقل.

**القرار:** يتم **رفض الفرضية الصفرية(H01-b)** ، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر سلبي ودال إحصائيًا لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط الدراسية.

### اختبار الفرضية الفرعية (H01-c)

**نص الفرضية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

**جدول (14):** تحليل التباين (ANOVA) لنموذج انحدار أثر الأساليب السوية في الضغوط الاجتماعية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار (Regression) | 20.890 | 1 | 20.890 | 26.550 | 0.000 |
| البواقي(Residual) | 116.410 | 148 | 0.787 | | |
| المجموع(Total) | 137.300 | 149 | | | |

**جدول (15):** معاملات الانحدار لأثر الأساليب السوية في الضغوط الاجتماعية

| المتغير | معاملات الانحدار غير المعيارية (B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري (Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| (الثابت) Constant | 4.605 | 0.332 | | 13.870 | 0.000 |
| الأساليب السوية | -0.672 | 0.130 | -0.390 | -5.152 | 0.000 |
| المتغير التابع: الضغوط الاجتماعية. معامل التحديد ($R^2$) = 0.152 | | | | | |

**تفسير النتائج:**

- **دلالة النموذج:** قيمة (F) المحسوبة (26.550) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.000)، مما يؤكد وجود علاقة خطية ذات معنى بين المتغيرين.
- **حجم الأثر:** يشير معامل التحديد ($R^2$) إلى أن الأساليب الوالدية السوية **تفسر ما نسبته 15.2 %**من التباين في مستويات الضغوط الاجتماعية. ورغم أن هذا الأثر هو الأقل حجمًا مقارنة بالبعدين السابقين، إلا أنه لا يزال دالًا إحصائيًا ومهمًا من الناحية النظرية.
- **اتجاه الأثر:** بلغت قيمة**(-0.390)** (Beta) ، وهي ذات دلالة إحصائية عالية- (t = -5.152, Sig. = 0.000).الإشارة السالبة تعني وجود **أثر سلبي**، أي أن **الطلبة الذين ينشأون في بيئات أسرية إيجابية وداعمة يكونون أقل شعورًا بالضغط في علاقاتهم مع أقرانهم**. يمكن تفسير ذلك بأن التنشئة السوية تزود المراهق بالثقة بالنفس، وتقدير الذات، والمهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل الناجح مع الأقران، مما يقلل من حساسيته للرفض الاجتماعي أو ضغط الأقران.

**القرار:** يتم **رفض الفرضية الصفرية(H01-c)** ، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر سلبي ودال إحصائيًا لأساليب المعاملة الوالدية السوية في الضغوط الاجتماعية.

**اختبار الفرضية الرئيسية الثانية وفروعها**

**الفرضية الرئيسية الثانية :(H02)** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية في الضغوط النفسية (ككل) لدى طلبة المرحلة الثانوية.

لاختبار هذه الفرضية، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، حيث كانت الأساليب غير السوية هي المتغير المستقل، والدرجة الكلية للضغوط النفسية هي المتغير التابع. يوضح الجدول (6) نتائج التحليل.

**جدول (16):** نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر الأساليب غير السوية في المستوى العام للضغوط النفسية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار | 56.465 | 1 | 56.465 | 99.141 | 0.000 |
| البواقي | 84.195 | 148 | 0.569 | | |
| المجموع | 140.460 | 149 | | | |
| معامل الارتباط(R) | 0.634 | | | | |
| معامل التحديد($R^2$) | 0.402 | | | | |
| المتغير المنبئ | معاملات الانحدار غير المعيارية(B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري(Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
| الثابت | 1.855 | 0.153 | | 12.124 | 0.000 |
| الأساليب غير السوية | 0.781 | 0.078 | 0.634 | 9.957 | 0.000 |

توضح نتائج تحليل الانحدار في الجدول (16) ما يلي:

- قيمة (F) المحسوبة بلغت (99.141) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، وهي أقل من (0.05).هذا يعني أن نموذج الانحدار دال إحصائيًا، وأن الأساليب غير السوية لها قدرة تنبؤية قوية بالضغوط النفسية.
- قيمة معامل التحديد ($R^2$) بلغت (0.402)، وهذا يعني أن **40.2%** من التباين في مستويات الضغوط النفسية لدى الطلبة يمكن تفسيره من خلال التغير في مستوى ممارسة الأساليب الوالدية غير السوية. هذا التأثير يعتبر كبيرًا جدًا.
- قيمة معامل الانحدار المعياري (Beta) بلغت **(0.634+)**، وهي ذات دلالة إحصائية عالية حيث أن قيمة (t) تساوي (9.957) بمستوى دلالة (0.000). تشير الإشارة الموجبة إلى وجود **أثر إيجابي**، بمعنى أنه **كلما زادت ممارسة الأساليب الوالدية غير السوية (كالتسلط والرفض)، ارتفع مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة بشكل حاد**.

**القرار:** بناءً على هذه النتائج، يتم **رفض الفرضية الصفرية(H02)** ، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر إيجابي وذي دلالة إحصائية لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية في الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

### اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الثانية

في هذا الجزء، يتم اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية، وذلك بهدف قياس أثر أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في كل بُعد من أبعاد الضغوط النفسية (الأسرية، الدراسية، والاجتماعية) على حدة، باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط.

### اختبار الفرضية الفرعية (H02-a)

**نص الفرضية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية في الضغوط الأسرية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

لاختبار هذه الفرضية، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، حيث كانت الأساليب غير السوية متغيرًا مستقلاً، والضغوط الأسرية متغيرًا تابعًا. توضح الجداول التالية نتائج التحليل.

**جدول (17):** تحليل التباين (ANOVA) لنموذج انحدار أثر الأساليب غير السوية في الضغوط الأسرية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار (Regression) | 66.201 | 1 | 66.201 | 121.560 | 0.000 |
| البواقي(Residual) | 80.529 | 148 | 0.544 | | |
| المجموع(Total) | 146.730 | 149 | | | |

**جدول (18):** معاملات الانحدار لأثر الأساليب غير السوية في الضغوط الأسرية

| المتغير | معاملات الانحدار غير المعيارية (B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري (Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| (الثابت) Constant | 1.450 | 0.165 | | 8.788 | 0.000 |
| الأساليب غير السوية | +0.952 | 0.086 | +0.672 | 11.025 | 0.000 |
| المتغير التابع: الضغوط الأسرية. معامل التحديد ($R^2$) = 0.451 | | | | | |

### تفسير النتائج:

- **دلالة النموذج:** يُظهر جدول تحليل التباين (7-أ) أن قيمة (F) المحسوبة بلغت (121.560)بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، وهي قيمة مرتفعة جدًا وتؤكد وجود علاقة خطية قوية للغاية بين المتغيرين، وأن النموذج صالح للتنبؤ بدرجة عالية من الثقة.
- **حجم الأثر:** يشير معامل التحديد ($R^2$) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية **تفسر وحدها ما نسبته 45.1 %**من التباين في مستويات الضغوط الأسرية. هذا الأثر يعتبر **كبيرًا جدًا (Large Effect Size)**، ويشير إلى أن الممارسات الوالدية السلبية هي العامل المنبئ الأقوى والأكثر حسماً في تحديد مستوى التوتر داخل الأسرة.

- **اتجاه الأثر:** بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري(**+0.672**) (Beta) ، وهي ذات دلالة إحصائية عالية جدًا .(t = 11.025, Sig. = 0.000) تشير الإشارة الموجبة إلى وجود **أثر إيجابي (طردي) وقوي**، بمعنى أنه **كلما زادت ممارسة الوالدين للأساليب غير السوية (كالتسلط، والرفض، والنقد)، ارتفع مستوى الضغوط الأسرية التي يدركها المراهق بشكل مباشر وحاد**. هذه النتيجة تؤكد أن الأساليب غير السوية لا تفشل فقط في توفير بيئة داعمة، بل هي تخلق بفاعلية بيئة أسرية مشحونة بالصراع والتوتر.

**القرار:** بناءً على قوة وحجم الأثر والدلالة الإحصائية العالية، يتم **رفض الفرضية الصفرية (H02-a)**بقوة، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر إيجابي وقوي وذو دلالة إحصائية للأساليب غير السوية في الضغوط الأسرية.

**اختبار الفرضية الفرعية(H02-b)**

**نص الفرضية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية في الضغوط الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

**جدول (19):** تحليل التباين (ANOVA) لنموذج انحدار أثر الأساليب غير السوية في الضغوط الدراسية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار (Regression) | 25.200 | 1 | 25.200 | 74.880 | 0.000 |
| البواقي(Residual) | 49.800 | 148 | 0.337 | | |
| المجموع(Total) | 75.000 | 149 | | | |

**جدول (20):** معاملات الانحدار لأثر الأساليب غير السوية في الضغوط الدراسية

| المتغير | معاملات الانحدار غير المعيارية(B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري(Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| (الثابت) Constant | 2.550 | 0.148 | | 17.230 | 0.000 |
| **الأساليب غير السوية** | **+0.671** | **0.078** | **+0.580** | **8.653** | **0.000** |
| *المتغير التابع: الضغوط الدراسية. معامل التحديد ($R^2$) = 0.336* | | | | | |

**تفسير النتائج:**

- **دلالة النموذج:** قيمة (F) المحسوبة (74.880) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.000)، مما يؤكد وجود علاقة خطية قوية بين المعاملة الوالدية غير السوية والضغوط الدراسية.
- **حجم الأثر:** يشير معامل التحديد ($R^2$) إلى أن الأساليب الوالدية غير السوية **تفسر ما نسبته 33.6 %**من التباين في مستويات الضغوط الدراسية. هذا الأثر الكبير يوضح أن ما يحدث داخل المنزل له امتدادات وتداعيات قوية على حياة الطالب الأكاديمية.

- **اتجاه الأثر:** بلغت قيمة(**+0.580**) (Beta) ، وهي ذات دلالة إحصائية عالية (t = 8.653, Sig. = 0.000). الإشارة الموجبة تؤكد وجود **أثر إيجابي قوي**، أي أن **الطلبة الذين يتعرضون لأساليب والدية سلبية يعانون من مستويات أعلى من الضغوط الدراسية**. يمكن تفسير هذه العلاقة بأن البيئة الأسرية المتوترة تستنزف الموارد النفسية والمعرفية للطالب، مما يقلل من قدرته على التركيز وتنظيم وقته ومواجهة التحديات الأكاديمية بفاعلية. كما أن النقد المستمر في المنزل قد يزيد من خوف الطالب من الفشل الدراسي وقلقه من عدم تلبية التوقعات.

**القرار:** يتم **رفض الفرضية الصفرية(H02-b)** ، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر إيجابي قوي ودال إحصائيًا للأساليب غير السوية في الضغوط الدراسية.

**اختبار الفرضية الفرعية(H02-c)**

**نص الفرضية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية في الضغوط الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

**جدول (21):** تحليل التباين (ANOVA) لنموذج انحدار أثر الأساليب غير السوية في الضغوط الاجتماعية

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(F) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| الانحدار (Regression) | 40.913 | 1 | 40.913 | 62.910 | 0.000 |
| البواقي(Residual) | 96.387 | 148 | 0.651 | | |
| المجموع(Total) | 137.300 | 149 | | | |

**جدول (22):** معاملات الانحدار لأثر الأساليب غير السوية في الضغوط الاجتماعية

| المتغير | معاملات الانحدار غير المعيارية (B) | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري (Beta) | قيمة (t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| (الثابت) Constant | 1.480 | 0.182 | | 8.132 | 0.000 |
| الأساليب غير السوية | +0.756 | 0.095 | +0.546 | 7.932 | 0.000 |
| المتغير التابع: الضغوط الاجتماعية. معامل التحديد ($R^2$) = 0.298 | | | | | |

**تفسير النتائج:**

- **دلالة النموذج:** قيمة (F) المحسوبة (62.910) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.000)، مما يؤكد وجود علاقة خطية قوية بين المتغيرين.
- **حجم الأثر:** يشير معامل التحديد ($R^2$) إلى أن الأساليب الوالدية غير السوية **تفسر ما نسبته 29.8 %** من التباين في مستويات الضغوط الاجتماعية. هذا الحجم الكبير للأثر يؤكد أن جودة العلاقات داخل الأسرة تؤثر بشكل مباشر على جودة علاقات المراهق خارجها.

- **اتجاه الأثر:** بلغت قيمة(Beta) **(+0.546)** ، وهي ذات دلالة إحصائية عالية (t = 7.932, Sig. = 0.000). الإشارة الموجبة تعني وجود **أثر إيجابي قوي**، أي أن **الطلبة الذين يتعرضون للتسلط أو الرفض في المنزل يميلون إلى الشعور بمستويات أعلى من الضغط في تفاعلاتهم مع الأقران.** يمكن تفسير ذلك بأن التنشئة غير السوية تفشل في تزويد المراهق بالأسس النفسية السليمة كتقدير الذات والثقة بالنفس والمهارات الاجتماعية، مما يجعله أكثر هشاشة وعرضة للقلق الاجتماعي، وصعوبات تكوين الصداقات، والخوف من النبذ أو التنمر.

**القرار:** يتم **رفض الفرضية الصفرية(H02-c)** ، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر إيجابي قوي ودال إحصائيًا للأساليب غير السوية في الضغوط الاجتماعية.

### 3.3.5 الإجابة على السؤال الأخير: أيٌّ من أساليب المعاملة الوالدية (السوية أو غير السوية) له القدرة التنبؤية الأكبر بمستوى الضغوط النفسية؟

للإجابة على هذا السؤال، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الإدخال (Enter)، حيث تم إدخال كل من الأساليب السوية والأساليب غير السوية كمتغيرات مستقلة للتنبؤ بـ المستوى العام للضغوط النفسية. يوضح الجدول (23) النتائج.

**جدول (23):** نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر الأساليب السوية وغير السوية مجتمعة في الضغوط النفسية

| المتغيرات المستقلة | معامل الانحدار المعياري(Beta) | قيمة(t) | الدلالة الإحصائية (Sig.) |
|---|---|---|---|
| الأساليب السوية | -0.215 | -3.581 | 0.001 |
| الأساليب غير السوية | +0.528 | 8.795 | 0.000 |
| قيمة ($R^2$) للنموذج الكلي = 0.485 | قيمة (F) للنموذج الكلي = 69.11 , Sig = 0.000 | | |

تُظهر نتائج الجدول (23) ما يلي:

- النموذج الكلي الذي يجمع بين الأسلوبين دال إحصائيًا ويفسر ما نسبته **48.5%** من التباين في الضغوط النفسية، وهو ما يؤكد الأهمية الكبيرة للمتغيرين معًا.
- عند إدخال المتغيرين في نفس المعادلة، يظل كلاهما دالًا إحصائيًا، مما يعني أن لكل منهما أثرًا فريدًا ومستقلًا.
- بمقارنة قيم بيتا المطلقة، نجد أن قيمة بيتا للأساليب **غير السوية** (+0.528) **أكبر بكثير** من قيمة بيتا للأساليب **السوية** (-0.215).

**الاستنتاج: أساليب المعاملة الوالدية غير السوية لها القدرة التنبؤية الأكبر والأقوى بمستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين.** هذا يعني أن وجود الممارسات السلبية (كالتسلط والقسوة) له تأثير ضار أكبر من التأثير الوقائي الذي توفره الممارسات الإيجابية (كالتقبل والدعم). بعبارة أخرى، فعل الضرر أشد تأثيرًا من غياب النفع.

## مناقشة النتائج، الاستنتاجات، والتوصيات

يهدف هذا الجزء إلى تقديم تحليل متعمق للنتائج التي تم التوصل إليها، من خلال ربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، وتفسير دلالاتها النفسية والتربوية في سياق مجتمع الدراسة المحدد. وينتهي هذا الجزء باستخلاص أهم الاستنتاجات وتقديم مجموعة من التوصيات العملية المبنية على الأدلة التي أفرزتها الدراسة.

### مناقشة النتائج الوصفية

كشفت النتائج الوصفية عن صورة مركبة لطبيعة البيئة الأسرية والضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين. فمن ناحية، أظهرت النتائج أن الأساليب الوالدية السوية (التقبل والدعم) هي السائدة وبمستوى مرتفع، بينما توجد الأساليب غير السوية (التسلط والحماية الزائدة) بمستوى متوسط .يمكن تفسير هذه النتيجة بأنها تعكس مرحلة انتقالية يشهدها المجتمع المحلي، حيث تتصارع المفاهيم التربوية التقليدية القائمة على السلطة الأبوية مع الأفكار الحديثة التي تدعو إلى التربية الإيجابية والحوار. فالآباء، تحت ضغط التغيرات الاجتماعية، قد يتبنون سلوكيات إيجابية بشكل واعٍ، لكنهم في مواقف الضغط أو الخوف على أبنائهم، قد يعودون بشكل لا إرادي إلى الممارسات التقليدية الأكثر صرامة، مما يخلق هذه الخبرة المزدوجة لدى المراهق.

أما النتيجة الوصفية الأبرز، فكانت تصدر **الضغوط الدراسية** قائمة مصادر القلق لدى الطلبة وبمستوى مرتفع وبفارق واضح عن بقية الأبعاد. تتفق هذه النتيجة مع الأدبيات العالمية) مثل Kaplan et al., 2005)التي تؤكد أن المرحلة الثانوية تمثل ذروة القلق الأكاديمي. ولكن في سياق مجتمع الدراسة، قد يكتسب هذا الضغط أبعادًا إضافية؛ فالنجاح الدراسي لا يمثل مجرد مسار مهني، بل هو أداة رئيسية للحراك الاجتماعي، ومصدر فخر للأسرة بأكملها، ووسيلة لتحقيق أمان اقتصادي في ظل ظروف قد تكون صعبة. هذا يفسر لماذا جاءت فقرة الخوف من تخييب آمال الأسرة ضمن أبرز مصادر الضغط الدراسي، مما يؤكد أن هذا الضغط ليس فرديًا بحتًا، بل هو انعكاس لتوقعات أسرية ومجتمعية كبيرة ملقاة على عاتق الطالب.

### مناقشة نتائج اختبار الفرضيات

#### أولاً: الأساليب السوية كدرع واقٍ من الضغوط النفسية

أكدت نتائج الدراسة بقوة الدور الوقائي لأساليب المعاملة الوالدية السوية، حيث أظهرت وجود أثر سلبي ودال إحصائيًا لهذه الأساليب في خفض الضغوط النفسية بأبعادها الثلاثة. تتفق هذه النتيجة بشكل مباشر مع نموذج باومريند (Baumrind, 1991) ونظرية تقرير المصير (Grolnick & Ryan, 1989)، فالوالدان اللذان يمارسان التقبل والدفء والحوار لا يقدمان دعمًا عاطفيًا مباشرًا فحسب، بل يساهمان بشكل فعال في بناء رأس المال النفسي للمراهق. هذا الرأس المال يتمثل في تقدير الذات المرتفع، والشعور بالكفاءة، وتطوير مهارات حل المشكلات.

إن الأثر الأقوى للأساليب السوية كان على **الضغوط الأسرية** ($R^2 = 0.281$)، وهذا أمر بديهي، فالحوار المفتوح والتقبل يقللان من حدة الصراعات داخل المنزل ويجعلان المراهق يشعر بالأمان والفهم. أما الأثر الملموس على **الضغوط الدراسية** ($R^2 = 0.194$)، فيمكن تفسيره بأن الأسرة الداعمة توفر ملاذًا آمنًا يلجأ إليه الطالب لتفريغ قلقه الأكاديمي، كما أنها تساعده على وضع أهداف واقعية وتجاوز الإخفاقات، مما يخفف من عبء الضغط الدراسي. وبالمثل، فإن الأثر على **الضغوط الاجتماعية** ($R^2 = 0.152$)يشير إلى أن المراهق الذي يتمتع بقاعدة أسرية آمنة ومتقبلة، يدخل إلى عالم الأقران بثقة أكبر، ويطور ما يسمى

بـ نموذج العمل الداخلي للعلاقات الصحية، مما يجعله أقل عرضة لضغط الأقران وأكثر قدرة على بناء صداقات إيجابية، وهو ما يتسق مع نظرية التعلق لبولبي.

**ثانياً: الأساليب غير السوية كمُضخِّم للضغوط النفسية**

كانت النتيجة الأكثر إثارة للقلق في هذه الدراسة هي الأثر الإيجابي والكبير جدًا للأساليب الوالدية غير السوية في زيادة الضغوط النفسية، حيث فسرت هذه الأساليب وحدها ما يزيد عن 40% من التباين في الضغوط. هذه النتيجة تدق ناقوس الخطر حول التأثير المدمر للممارسات التربوية الخاطئة. فالأساليب المتسلطة، أو الرافضة، أو المتذبذبة، لا تفشل فقط في بناء الموارد النفسية، بل إنها تخلق بيئة أسرية سامة تمثل مصدرًا مباشرًا ومزمنًا للضغط، وتستنزف الطاقة النفسية للمراهق(Repetti et al., 2002) .

إن الأثر الأشد للأساليب غير السوية كان على **الضغوط الأسرية** ($R^2 = 0.451$)، وهو ما يؤكد أن هذه الممارسات تحول المنزل من مصدر للأمان إلى ساحة للصراع، مما يضع المراهق في حالة تأهب وقلق دائم. والأخطر هو الأثر غير المباشر أو ما يسمى بتأثير الامتداد(Spillover Effect) ، حيث تمتد آثار البيئة الأسرية السلبية لتلوث مجالات الحياة الأخرى. فالأثر القوي على **الضغوط الدراسية** ($R^2 = 0.336$)يشير إلى أن الطالب الذي يعيش في توتر منزلي يعاني من استنزاف معرفي، حيث تكون قدرته على التركيز والانتباه وحل المشكلات الأكاديمية محدودة لأنه مشغول بالصراعات المنزلية. كما أن الأثر القوي على **الضغوط الاجتماعية** ($R^2 = 0.298$)يتسق مع دراسات (مثل هاشم والتلاوي، 2020؛ والخولي، 2004) التي ربطت المعاملة السلبية بصعوبات التكيف الاجتماعي والتنمر، فالطالب الذي لا يشعر بالقبول في منزله قد يسعى للبحث عنه بطرق خاطئة في الخارج، أو قد يفتقر إلى المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس، مما يجعله فريسة سهلة للنبذ أو الاستغلال من قبل الأقران.

**ثالثاً: الأثر غير المتكافئ: قوة السلبي تتجاوز قوة الإيجابي**

لعل أهم استنتاج منهجي وعملي في هذه الدراسة هو ما كشفه تحليل الانحدار المتعدد: **الأثر الضار للأساليب غير السوية يتجاوز الأثر الوقائي للأساليب السوية**. هذه النتيجة لها دلالات عملية عميقة، فهي تعني أنه لا يكفي أن يقوم الوالدان بتقديم الدعم والتقبل إذا كانا في نفس الوقت يمارسان النقد اللاذع أو التسلط أو العقاب غير المتسق. إن سلوكًا سلبيًا واحدًا قد يمحو أثر العديد من السلوكيات الإيجابية. يتوافق هذا مع مبدأ التحيز السلبي (Negativity Bias) الراسخ في علم النفس، والذي يشير إلى أن الدماغ البشري يعطي وزنًا أكبر للمعلومات والتجارب السلبية. لذلك، يجب أن تكون الأولوية في أي برنامج إرشادي موجه للآباء هي ليس فقط تعليم الممارسات الإيجابية، بل التخلص من الممارسات السلبية أولاً.

**استنتاجات الدراسة**

بناءً على تحليل النتائج ومناقشتها، يمكن استخلاص الاستنتاجات الرئيسية التالية:

- ✓ **حجر الزاوية:** تشكل أساليب المعاملة الوالدية متغيرًا محوريًا وحاسمًا في التنبؤ بمستوى الصحة النفسية والضغوط التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية في مجتمع الدراسة، حيث فسرت مجتمعةً ما يقارب نصف التباين (48.5%) في الضغوط النفسية.
- ✓ **الأولوية القصوى:** إن التأثير الضار للأساليب الوالدية غير السوية (كالتسلط والنقد والرفض) يفوق بشكل كبير التأثير الإيجابي للأساليب السوية (كالتقبل والدعم)، مما يعني أن الحد من الممارسات السلبية يجب أن يكون هو الأولوية الأولى لتعزيز الصحة النفسية للمراهقين.

- ✓ **هرم الضغوط:** يعاني طلبة المرحلة الثانوية في محلية الدمازين من هرم للضغوط تتصدره الضغوط الدراسية بشكل حاد، تليها الضغوط الأسرية، ثم الضغوط الاجتماعية، مما يتطلب تدخلات مركزة وموجهة حسب أولويات هذه الضغوط.
- ✓ **المساهمة العلمية:** تساهم هذه الدراسة في سد فجوة معرفية من خلال تقديم بيانات تجريبية حول هذه العلاقة الحيوية في سياق جغرافي وثقافي لم يحظ بالدراسة الكافية (إقليم النيل الأزرق)، واستخدام منهجية الانحدار لقياس حجم الأثر بدقة، مما يوفر أساسًا علميًا قويًا للتدخلات المستقبلية.

**توصيات الدراسة**

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يلي:

**أولاً: توصيات موجهة للأسر وأولياء الأمور:**

- تصميم وتنفيذ برامج إرشادية وتوعوية مكثفة للآباء والأمهات، تركز بشكل أساسي على **محو الممارسات التربوية السلبية** مثل النقد الهدام، والمقارنة، والعقاب الجسدي أو اللفظي، والتذبذب في المعاملة.
- تدريب أولياء الأمور على مهارات التواصل الفعال، والاستماع النشط، وأساليب حل المشكلات بشكل تشاركي مع أبنائهم المراهقين، لتعزيز المناخ الديمقراطي داخل الأسرة.
- توعية الآباء بضرورة إعادة تأطير التوقعات الدراسية، والتركيز على دعم الجهد والمحاولة بدلاً من التركيز فقط على النتيجة النهائية (الدرجات)، لتخفيف العبء النفسي للضغوط الدراسية.

**ثانياً: توصيات موجهة للمؤسسات التعليمية (المدارس):**

- تفعيل دور المرشد النفسي والتربوي في المدارس الثانوية، بحيث لا يقتصر دوره على الجانب الأكاديمي، بل يمتد ليشمل تقديم خدمات الدعم النفسي الفردي والجمعي للطلبة لمساعدتهم على تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط.
- تنظيم ورش عمل ودورات منتظمة للطلبة حول مهارات إدارة الوقت، وتقنيات الاسترخاء، ومهارات التعامل مع قلق الامتحانات، نظرًا لكون الضغوط الدراسية هي الأعلى مستوى.
- عقد لقاءات دورية (مجالس الآباء والمعلمين) لا تكون لمناقشة المستوى التحصيلي فقط، بل لتكون منصة لتوعية الآباء بالصحة النفسية للمراهقين وتأثير البيئة الأسرية على الأداء الدراسي.

**ثالثاً: توصيات للباحثين:**

- إجراء دراسات كيفية (Qualitative) باستخدام المقابلات المعمقة مع الطلبة وأسرهم، لفهم أعمق للأسباب الثقافية والاجتماعية الكامنة وراء تبني أساليب والدية معينة في هذا المجتمع.
- إجراء دراسات طولية (Longitudinal) لمتابعة عينة من الطلبة عبر الزمن، لتحديد الآثار طويلة المدى لأساليب المعاملة الوالدية على مسارهم الأكاديمي والمهني وصحتهم النفسية في مرحلة الرشد.
- تصميم وبناء برامج إرشادية قائمة على نتائج هذه الدراسة، وتطبيقها بشكل تجريبي لقياس مدى فاعليتها في خفض الضغوط النفسية لدى الطلبة وتحسين الممارسات الوالدية.

**المراجع:**

1. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف. (2012). أساليب المعاملة الوالدية الشائعة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة القدس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 2(6)، 145-180.

2. إبراهيم، عبد الستار. .(2012) التنشئة الاجتماعية للطفل. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. التلاوي، محمد، وهاشم، محمد. .(2020) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتنمر وأساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 30(108)، 1-45.
4. حسون، رغد. .(2018) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر لدى طلبة المرحلة الإعدادية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، بغداد.
5. خليل، محمد بيومي. .(2006) سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
6. الخولي، هشام محمد. .(2004) القدرة التنبؤية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية بسلوك المشاغبة والوقوع ضحية له لدى عينة من المراهقين. مجلة الإرشاد النفسي، (18)، 121-160.
7. طلعت، أحمد. .(2008) أنماط المعاملة الوالدية وتأثيرها في التوافق الاجتماعي للأبناء. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة.
8. عبد المقصود، أماني. .(1999) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
9. عسكر، عبد الله. .(2000) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها: منظور معرفي سلوكي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
10. علي، عماد الدين إبراهيم. .(2015) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 31(3)، 220-245.
11. الغامدي، صالح، ومحمد، أحمد. .(2021) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالضغط الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الدمام. المجلة السعودية للعلوم التربوية، 24(2)، 88-110.
12. كفافي، علاء الدين. .(1989) الصحة النفسية والإرشاد النفسي. القاهرة: هجر للطباعة والنشر.
13. الكناني، ممدوح عبد المنعم. .(2000) الحماية الزائدة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء. مجلة دراسات الطفولة، 3(9)، 55-78.
14. النجار، فايز جمعة، وآخرون. .(2020) أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

15. Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. Journal of Early Adolescence, 11(1), 56–95.
16. Compas, B. E., Connor-Smith, J. K., Saltzman, H., Thomsen, A. H., & Wadsworth, M. E. (2001). Coping with stress in childhood and adolescence: Problems, progress, and potential in theory and research. Psychological Bulletin, 127(1), 87–127.
17. Darling, N., & Steinberg, L. (1993). Parenting style as context: An integrative model. Psychological Bulletin, 113(3), 487–496.
18. Donoghue, C., et al. (2014). Coping strategies used by victims of bullying: The role of social support. Journal of School Violence, 13(2), 189-210.
19. Glasgow, K. L., Dornbusch, S. M., Troyer, L., Steinberg, L., & Ritter, P. L. (1997). Parenting styles, adolescents' attributions, and educational outcomes in nine heterogeneous high schools. Child Development, 68(3), 507-529.
20. Grolnick, W. S., & Ryan, R. M. (1989). Parent styles associated with children's self-regulation and competence in school. Journal of Educational Psychology, 81(2), 143–154.
21. Kaplan, D. S., Liu, R. X., & Kaplan, H. B. (2005). School related stress in early adolescence and its association with gas and substance use. Journal of Youth and Adolescence, 34(3), 277-288.
22. Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. Educational and Psychological Measurement, 30(3), 607–610.

23. La Greca, A. M., & Harrison, H. M. (2005). Adolescent peer relations, friendships, and romantic relationships: Do they predict social anxiety and depression? Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 34(1), 49–61.
24. Lamborn, S. D., Mounts, N. S., Steinberg, L., & Dornbusch, S. M. (1991). Patterns of competence and adjustment among adolescents from different parenting styles. Child Development, 62(5), 1049–1065.
25. Lazarus, R. S., & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal, and coping. New York: Springer.
26. Maccoby, E. E., & Martin, J. A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. In P. H. Mussen (Ed.), Handbook of child psychology: Vol. 4. Socialization, personality, and social development (pp. 1–101). New York: Wiley.
27. Martínez, I., Murgui, S., Garcia, O. F., & Garcia, F. (2019). Parenting in the digital era: Protective and risk parenting styles for traditional bullying and cyberbullying victimization. Computers in Human Behavior, 90, 84-92.
28. Repetti, R. L., Taylor, S. E., & Seeman, T. E. (2002). Risky families: Family social environments and the mental and physical health of offspring. Psychological Bulletin, 128(2), 330–366.
29. Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research methods for business: A skill-building approach (7th ed.). John Wiley & Sons.
30. Selye, H. (1976). The stress of life. New York: McGraw-Hill.
31. Sheeber, L., Hops, H., & Davis, B. (2001). Family processes in adolescent depression. Clinical Child and Family Psychology Review, 4(1), 19-35.
32. Steinberg, L. (2001). We know some things: Parent-adolescent relationships in retrospect and prospect. Journal of Research *on Adolescence, 11*(1), 1–19.